سوريتنا

«عندما يقرر العبد أن لا يبقى
عبدا فإن قيوده تسقط»
غاندي

تصدر من دمشق

www.souriatnapress.net
صفحتنا على فيس بوك:
www.facebook.com/souriatna
souriatna@gmail.com

سوريتنا | السنة الثانية | العدد (102) | 1 / 9 /2013 | أسبوعية | تصدر عن شباب سوري حر

وعليا عيني يا حوش

غمزة عين بعمر الليل

الصليب الأحمر يتخوف من تفاقم المأساة الإنسانية في سوريا

■ ملف الأخبار إعداد: زليخة سالم

أعربت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن تخوّفها من التطورات الأخيرة في سورية بعد استخدام الأسلحة الكيميائية، وتفاقم المأساة الإنسانية التي تنذر بعواقب وخيمة نتيجة نقص الإمدادات الطبية والغذائية وارتفاع أعداد اللاجئين.

ودعت اللجنة إلى التقيد بالحظر التام لإستخدام الأسلحة الكيميائية، لأنه يشكل انتهاكاً جسيماً للقانون الدولي الإنساني.

وقال رئيس بعثة اللجنة الدولية في سورية ماغني بارث: "لقد بلغت معاناة المدنيين في سورية اليوم مستويات غير مسبوقة، ولا تبدو نهايتها قريبة، وفقاً للتقارير، حيث سقط حتى الآن أكثر من 100 ألف شخص، ويموت المئات غيرهم يومياً، أو ينازعون بسبب إصاباتهم، ويلتحق مئات الأشخاص كل يوم بملايين السوريين النازحين داخل بلادهم، أو الباحثين عن ملجأ لهم خارجها، ومن المحتمل أن يؤدي المزيد من التصعيد إلى نزوح أعداد أكبر وزيادة الاحتياجات الإنسانية الهائلة أصلاً.

وأضاف بارث: "يوجد نقص حاد في الإمدادات الطبية الحيوية، والمواد الغذائية، والمياه في عدد من المناطق المعزولة منذ أشهر، والتي لم يُسمح للجنة الدولية والهلال الأحمر العربي السوري بالوصول إليها، ويموت الناس في أجزاء كبيرة من ريف دمشق بسبب نقص الإمدادات الطبية، وعدم وجود ما يكفي من العاملين في المجال الطبي لمساعدتهم، كما أنهم يتضوّرون جوعاً لعدم وصول المساعدات إليهم بانتظام.

وأكد أن اللجنة الدولية ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري ما زالتا ملتزمتين كما هو حالهما أبداً بتلبية الاحتياجات أينما كانت وأيّاً كانت، شريطة أن يتسنّى لهما القيام بالعمل الإنساني وأن يسمح لهما بالوصول غير المشروط إلى جميع المناطق".

ودعا كافة الأطراف السماح بإيصال المساعدات الإنسانية إلى المدنيين المحتاجين وتسهيل إيصالها بسرعة وبلا أية عوائق بموجب القانون الدولي الإنساني، واحترام حق جميع الجرحى والمرضى، سواء كانوا مقاتلين أو مدنيين، في تلقي الرعاية الطبية في أقرب وقت ممكن.

الحدود السورية تشهد تزايداً في أعداد اللاجئين خلال هذا الأسبوع

تشهد الحدود السورية مع الدول المجاورة تزايداً ملحوظاً في نزوح السكان من المناطق السورية تخوفاً من ارتدادات الضربة العسكرية الغربية المتوقعة.

وارتفع تدفق اللاجئين السوريين إلى تركيا وخاصة إلى محافظة هطاي جنوباً تخوفاً من أي تأثير سلبي للتدخل العسكري الغربي المحتم، وتنتظر مئات الأسر على الجانب السوري من الحدود بين البلدين أملا في العبور إلى تركيا.

وأشارت مصادر صحفية إلى تزايد حركة النزوح على الحدود السورية الأردنية، والسورية العراقية بينما بقيت الحركة على الحدود السورية اللبنانية على تواتره الاعتيادي منذ أشهر.

فيما توقفت حركة العودة إلى الداخل من دول الجوار بعدما ارتفعت وتيرتها في الأشهر القليلة الماضية وخاصة من مخيم الزعتري بالأردن الذي يعيش فيه اللاجئون أوضاع إنسانية صعبة.

وكانت الهيئة العامة لمكافحة الأزمات والكوارث الطبيعية في تركيا قد أعلنت يوم الاثنين الماضي، أن عدد اللاجئين السوريين في تركيا بلغ 201 ألف لاجئ يعيشون في المخيمات، في حين يعيش نحو 300 ألف آخرون في مدن تركية مختلفة.

فيما تجاوزت أعداد اللاجئين في الأردن نصف مليون لاجئ، وصل في لبنان إلى 1، 200 مليون لاجئ.

كما أعلن مدير عام الهجرة والمهجرين في حكومة إقليم كردستان شاكر ياسين في مؤتمر صحفي أن الإحصائيات تشير إلى أن أعداد اللاجئين السوريين في الأقليم تجاوز 157 ألف لاجئ.

وكانت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أعلنت مؤخرا أنه تم تسجيل قرابة 1. 8 مليون لاجئ في الدول المجاورة لسوريا، كما أشارت إلى أن عدد النازحين داخل سوريا والفارين إلى مناطق أكثر أمنا يقدر بنحو 5. 5 مليون شخص، وسط توقعات أممية أن تتضاعف أعدادهم خلال الفترة القادمة نتيجة استمرار الأحداث فيها.

إعلاميو تنسيقية زملكا يلتحقون بقافلة شهداء الثورة

حصدت المجزرة التي ارتكبها النظام بالأسلحة الكيميائية على الغوطتين الشرقية والغربية أرواح العديد من الإعلاميين الناشطين العاملين في تنسيقية زملكا، بسبب استنشاقهم الغازات السامة، وبسبب تعرض مكتب التنسيقية إلى القصف بالطيران الحربي في اليوم التالي للمجزرة.

وقال الناشط والإعلامي مراد أبو بلال أحد أعضاء تنسيقية زملكا لمركز توثيق الانتهاكات في سورية أن القصف على المكتب الإعلامي في اليوم التالي للمجزرة بغارتين جويتين أدى إلى استشهاد كامل الطاقم، ولا نعرف حتى الآن مصير الجميع.

وأضاف: إن الإعلاميين خرجوا لتغطية وتصوير القصف الكيميائي ولكن أحداً منهم لم يعد ولم يبق منهم غيري.

وكانت الأمم المتحدة قد حذرت من أن سورية أصبحت المكان الأخطر عالمياً للعمل الصحفي، وقدرت عدد ضحايا القمع الإعلامي منذ بدء الثورة قبل أكثر من سنتين بحوالي 153 صحفي وإعلامي.

مراسلون بلا حدود قلقة من تداعيات الوضع على الإعلاميين

أعربت منظمة مراسلون بلا حدود عن قلقها البالغ من تداعيات الوضع في سورية على الصحفيين والإعلاميين، في الوقت الذي بدأت فيه فرضية التدخل العسكري الغربي فيها، حيث فَقَد حوالي 100 صحفي حياتهم أثناء أداء مهامهم منذ بدء الثورة في آذار 2011.

وذكّرت المنظمة في تقرير لها مختلف أطراف النزاع بأن رجال الإعلام لديهم نفس حقوق المدنيين، ويحظون بحماية الاتفاقيات الدولية، التي تمنع استهدافهم أو تعريضهم للمضايقات أو الأذى أو حتى الاعتقال، خصوصا وأنهم يوثقون مجريات الأحداث التي خلفت أكثر من 100 ألف قتيل حتى الآن.

وقالت أن النظام السوري يواصل سياسة القمع المتشدد في حق هؤلاء الصحفيين الذي يحاولون توثيق ما يجري على الميدان، ونقل الحقيقة إلى الناس، حتى أصبحت سوريا بالفعل اليوم أخطر بلد يمكن للصحفيين ورجال الإعلام أن يعملوا فيه. وأضافت المنظمة: إن تأثير دوامة العنف قد امتد ليشمل الصحفيين كذلك، حيث تعددت الاعتقالات والاختطافات في صفوفهم، سواء كانوا سوريين أم أجانب، على يد جماعات مسلحة خصوصا منها الجماعات الجهادية، وجماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام، وجبهة النصرة. موضحة أن معظم الانتهاكات ضد الصحفيين التي سجّلتها منظمة مراسلون بلا حدود على مدى الأشهر الأخيرة كانت من صنع جماعة الدولة الإسلامية، التي تسعى إلى فرض قانونها الخاص على الأراضي الخاضعة لسيطرتها. وقد تعدّدت الاعتقالات التي تستهدف الصحفيين على يد "الهيئات الشرعية" التي أسستها الجماعات المسلحة لتطبيق العدالة.

كاريكاتير للفنان سمير الخليلي

وأوردت المنظمة أمثلة موثقة بالأسماء للناشطين الذين تم قتلهم واعتقالهم واختفائهم، وملاحقتهم في الرقة وحلب وريفها، وريف إدلب، وتل أبيض، وعامودا، وجرابلس من قبل دولة العراق والشام، وجبهة النصرة والكتائب الجهادية والهيئات الشرعية.

وتحت عنوان السلطات في دمشق تواصل سياسة القمع؛ أشار التقرير إلى قتل عدد كبير من الصحفيين المواطنين والأجانب، والناشطين في مجال الإعلام، أثناء قيامهم بمهامهم في جمع المعلومات، على يد الجيش النظامي السوري خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة. واستمرار اعتقال الإعلاميين وملاحقتهم ومحاكمتهم بتهم الدعاية لأعمال إرهابية، بسبب انخراطهم السلمي في الدفاع عن حرية التعبير، والتي قد تصل عقوبتها وفقاً لقانون مكافحة الإرهاب بالسجن لمدة 15 عاما.

وكالات الأمم تؤكد التزامها بمواصلة تقديم الإغاثة للسوريين

أكدت وكالات الأمم المتحدة أمس التزامها بمواصلة تقديم الإغاثة في حالات الطوارئ للسوريين داخل البلاد، فضلا عن المشردين، على الرغم من التحديات الأمنية المختلفة، وسط استمرار تصاعد حدة التوتر في سوريا.

وأكد مسؤولون من برنامج الغذاء العالمي، ومكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسف في لقاء مع الصحفيين في جنيف، أنهم سيواصلون تنفيذ عملياتهم وإيصال الإمدادات والخدمات الأساسية للمتضررين من الأحداث الجارية.

ونقل مركز أنباء الأمم المتحدة عن المتحدث باسم اليونيسف باتريك ماكورميك قوله: على الرغم من ارتفاع حدة التوتر فإن اليونيسيف وشركاءها موجودون على الأرض لتقديم الخدمات الأساسية للأطفال وأسرهم أينما كان ذلك ممكنا. إننا نواصل جهودنا للوفاء بالاحتياجات الراهنة والجديدة، وسنفعل كل ما نستطيع للبقاء وتقديم المساعدات

وأكد إدريان ادواردز المتحدث باسم المفوضية السامية للاجئين بأن المفوضية لديها خطط طوارئ دائمة لأعداد كبيرة من النازحين، مشيرا إلى أن عدد موظفي الأمم المتحدة الدوليين والمحليين داخل سوريا يبلغ حاليا نحو ألف شخص

وبين المركز أن آخر الأرقام تُظهر أن هناك حوالي 6. 8 مليون شخص في حاجة إلى المساعدة و4. 25 مليون نازح داخلياً بالإضافة إلى لجوء مليوني شخص للبلدان المجاورة.

الصليب الأحمر يجدد ندائه لتلبية أحتياجات عائلات المفقودين

جددت اللجنة الدولية للصليب الأحمر توجيه ندائها من أجل تلبية أوسع نطاقا لاحتياجات عائلات المفقودين بسبب النزاعات المسلحة أو الكوارث الطبيعية.

و قالت رئيسة فريق اللجنة الدولية المعنية بالمفقودين ماريان بيكاسو أن مئات الآلاف من الأشخاص يفارقون أحبابهم في ظل هذه الأوضاع وما تحتاجه العائلات أكثر من أي شيء آخر هو أن تعرف ما حدث للشخص الذي اختفى، وللأسف قد لا يجد هذا السؤال أبداً جواباً في العديد من الحالات، لكن العائلات لها احتياجات أخرى أيضاً أكبر من ذلك.

وأوضحت أن الاحتياجات تكمن أحياناً في المسائل القانونية المتعلقة بوضع المفقود غير المحسوم، وقد تشمل هذه المسائل أموراً كالإرث أو الملكية أو الحالة العائلية من زواج وطلاق أو حتى حضانة الأطفال، وربما تنشأ أيضاً احتياجات مالية ناجمة عن تكاليف البحث عن القريب المفقود أو الإنفاق على العائلة إذا كان الشخص المختفي هو المعيل الرئيسي.

من جانبها أشارت مستشارة اللجنة الدولية المعنية بالدعم النفسي والصحة العقلية، ميلينا أوسوريو، إلى وجود احتياجات هائلة من الناحية النفسية في الغالب منها حالات الانطوائية والشعور بالذنب والغضب والاكتئاب أو الصدمة والتوتر عند أفراد العائلات أو أفراد مجتمعهم

وقالت بيكاسو: يحق للعائلات أن تعرف ما حدث لأقاربها المفقودين. وهذه هي أولى احتياجاتها، غير أن أمام الحكومات والمنظمات مثل جمعيات الصليب الأحمر أو الهلال الأحمر احتياجات أخرى لا بد أن تلبيها.

وأصدرت اللجنة الدولية في 30 آب كتيّب عملي يقع في 154 صفحة بمناسبة اليوم العالمي للمختفين عنوانه، (مرافقة عائلات الأشخاص المفقودين)، يهدف إلى مساعدة تلك العائلات داخل وخارج حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر التي تعمل جاهدة لمساعدة عائلات المفقودين، ويتوجه إلى «جميع من يتألمون بسبب اختفاء أحد أحبابهم.

على وقع طبول الحرب

■ ياسر مرزوق

هي أكثر من حرب، إنها لعنة، هكذا يتراءى لي الواقع السوري، فمع أن السوريين وغير السوريين اقترفوا خلالها كل الأخطاء والخطايا، أعتقد أن المأساة السورية ليست من صنع البشر وحدهم، إن في بعض خفاياها شيئاً من صنع الآلهة، بلا هوادة تلاحق اللعنة الوطن والشعب، وآخر اللعنات هي أن استيقظ السوريون على غازات سامة تفتك في الغوطتين. لنتذكر ما كتبه "جان روستاند" أحد كبار العلماء الإنسانيين في القرن الماضي: " يكفي عدة علماء ليهبوا الأنسانية قوة خارقة، ولكن لا يكفيها بضعة عقلاء ليجعلوها جديرة باستخدام تلك القوة، لقد جعل منا العلم آلهةً قبل أن نستحق أن نكون بشراً، سنتعلم تحرير الفعالية الذرية، وسنتجول بين الكواكب وسنطيل من حياتنا ونبرئ مسلولنا ولكنا قد لا نجد وسيلة لأن نحكم من قبل أكثر الناس جدارة بحكمنا ".

من المؤكد أن مرحلة ما بعد الكيماوي لن تكون كما قبله، مما سيدفع جميعَ الأطراف إلى تغيير قواعد اللعبة. الجميعُ يعترفون بوقوع هجوم كيماوي في ريف دمشق، ولكنهم يختلفون على الجهة التي ارتكبته، لكن الملفت وبعيداً عن مسؤولية الحكام والأنظمة، كان صمت الشارع العربي، بعد هذه المجزرة، العرب صامتون، أقسى من الحصار، وأوجع من صراخ الأطفال وأنين الجرحى، أفظع من مناظر الجثث والدمار، وأقتل من قصف القنابل وأعلى دوياً هذا الصمت العربي.

أن كل أزمة عاشها العالم العربي في تاريخه الحديث اتسمت بموقف شعبي جياش يعرف على الأقل أين موقعه، ويعرف دوره في هذا الموقع، سواء كانت وسائل هذا الدور متاحة له أو محجوبة عنه، ويعرف بشكل عام ما يريد، لكن ما يحدث في سورية، تجربة مختلفةٌ وغريبة، ساقتها الفتنة إلى طرق وعرٍ ليس بينها درب أمان، أمة غاضبة لكنه الغضب بغير كبرياء، أمة حزينة وليس لها ما تفخر به وتعلة عن أحزانها، وعالم بأكمله يتفرج، وبعض قواه النافذة لا تطفئ ناراً، ولكن تزيد النار اشتعالاً، تلهو بمحنة الأمة، وتنفذ من خلال صفوفها المبعثرة إلى تحقيق مطالبها وأطماعها.

العالم العربي مشغول بهمومه الداخلية، وبتسوية حساباته القديمة، وترتيب ملفاته الجارية، في حين أن صفحة من تاريخه على وشك أن تبدأ، فالكيماوي استخدم في سورية والغرب يتحضر لضربة عسكرية، والنظام يهدد الأعداء بأنهم سينتحرون على أسوار بلداننا، بينما النتيجة تكون خراب أوطاننا.

الغزاة لم يأتوا يوماً بالحرية إلى شعب هذه حقيقة يجب عدم نسيانها، وفي حالتنا هذه يجب أن يعترف تجار الدم بأنهم شركاء الطغاة ونسخة عنهم، وليسوا صورة وممثلين لبراءة ثورتنا. ويجب أن يعترف الأشقاء العرب الذين ضنوا علينا بالسلاح تلبيةً لرغبة أميركية بأنهم شركاء الطغاة أيضاً، وليعترف كل من ترك سورية وامتهن نجومية المعارضة مع كل ما تحمله من مكتسبات مادية بأنه شريك الطغاة أيضاً.

في ملفنا اليوم الذي قد يأتي متأخراً عن تطورات الأحداث سنضيء على الضربة المحتملة لسوريا، فقرع طبول الحرب على سورية يشتدّ بصورة متسارعة، حيث يتفق عدد كبير من الخبراء والمحللين السياسيين في أوروبا على أن ضربة عسكرية أطلسية ستوجه إلى هذا البلد في الأيام المقبلة، ولكن الخلاف يبقى حول حجم هذه الضربة والمراد منها وهدفها، فإذا كان بنك الأهداف الذي تم نشره إعلامياً هو المعتمد في الضربة، نكون أمام تفريط بعنصر المفاجأة أهم عناصر التكتيك الحربي، وإذا كانت الضربة لتأديب النظام فلن تكون إلا لتقويته، فالضربة التي لا توجع تقوي، وسيخرج علينا الأسد ونصر الله رافعي علامة النصر فالصمود في عرفهم انتصارٌ عسكري، ومن الواضح أن الضربة ليست لإسقاط النظام بدليل أنها لم تنسق مع قيادة الجيش الحر وكتائب المعارضة المسلحة، ولعل السيناريو الأمثل هو أن تكون الضربة في إطار عملية سياسية تجبر النظام بعدها للذهاب إلى جنيف 2 وتسليم السلطة.

الخطة العسكرية المحتملة:

كشفت صحيفة ديلي ميل البريطانية في تقرير لها اليوم الاثنين عن قادة الجيش الأمريكي بالاشتراك مع نظرائهم في المملكة المتحدة وضعوا قائمة من الأهداف التي سيستهدفونها بالقنابل الذكية والموجهة بدقة في خطتهم لسحق ترسانة الأسلحة التي يمتلكها الرئيس السوري بشار الأسد.

وأوردت الصحيفة البريطانية على موقعها الإلكتروني أن الخيار المفضل من بين كبار الضباط – وذلك من أجل قيام الغرب بعمل محدود – هو استخدام الأسلحة 'المواجهة' من مسافات بعيد لتعطيل قدرة الأسد على تنفيذ هجمات كيميائية بالإضافة إلى تدمير آلته العسكرية.

ولفتت الصحيفة إلى أن المعلومات الاستخباراتية سوف يتم الحصول عليها باستخدام الطائرات بدون طيار، التي تقوم بدوريات في سماء سورية ومن القوات الخاصة على الارض. فيما يعتقد محللون عسكريون أن الهجوم يمكن أن تستمر ما بين 24 و48 ساعة، وسيستهدف المنشآت الرئيسية لنظام الأسد.

وتتضمن قائمة الأهداف نظام الدفاع الجوي المتكامل، بالإضافة إلى مراكز التحكم والسيطرة والمخابئ، ومحاور الاتصالات والمباني الحكومية، ومواقع الصواريخ وسلاح الجو التابع لنظام الأسد.

ونوّهت الصحيفة إلى أن استخدام النظام السوري لسلاح الجو التابع قد منحة ميزة كبيرة وأنه بالقضاء على هذا السلاح أو إضعافه يمكن أن يرجح كفة الصراع نحو المتمردين.

وأضافت الصحيفة أنه من بين الخيارات الأخرى تنفيذ هجمات جوية على الوحدات السورية التي يعتقد أنها مسؤولة عن تنفيذ الهجمات الكيميائية.. والذي وردت تقارير الأسبوع الماضي أنه تم إطلاق الأسلحة الكيميائية من قبل اللواء 155 من الفرقة المدرعة الرابعة من الجيش السوري. وأنه هذه الفرقة لديها قاعدة عسكرية في سلسلة الجبال غرب دمشق تحت قيادة ماهر الأسد شقيق الرئيس السوري.

وتابعت الصحيفة أنه سيتم تنفيذ تلك الهجمات التي تقودها الولايات المتحدة من السفن الحربية، أو الغواصات التي تقوم بدوريات في شرق البحر المتوسط أو في الخليج، أو من الطائرات المقاتلة التي يمكنها إطلاق صواريخ من على بعد مئات الأميال.. مشيرة إلى أن القوة القتالية التابعة للبحرية الأميركية تتضمن أربع مدمرات موجودة بالفعل في شرق البحر المتوسط، وانتقلت إلى أقرب نقطة لسورية استعداداً لتنفيذ الهجوم.

ولفتت الصحيفة إلى أن تلك المدمرات مسلحة بصواريخ كروز من طراز توماهوك القادرة على ضرب هدف يصل مداها إلى 1200 ميل. وحوالي 124 رأس حربي يبلغ طولها 18 قدمًا وسعرها 468 ألف دولار، والتي أطلقتها من قبل القوات الأميركية والبريطانية على قوات العقيد الليبي معمر القذافي خلال الحرب الليبية.

وأضافت الصحيفة أنه يمكن للسلاح الجو الأمريكي أيضاً إرسال قاذفات من طراز بي - 2 الشبح لقصف المنشآت العسكرية الأسد. وذلك من القاعدة في ولاية ميسوري الأميركية، وأن تلك الطائرات يمكنها أن تغطي العالم كله بالتزود مرة واحدة فقط بالقود في الجو.. مشيرة غلى أن تلك الطائرة هي الأغلى في العالم على مر التاريخ.. حيث تبلغ تكلفتها 935 مليون دولار للطائرة الواحدة - وهي غير مرئية تقريباً للرادارات ويمكن أن تحمل 40 الف رطل من القنابل.

وأشارت الصحيفة إلى أنه بالإضافة إلى وجود المقاتلات من طراز إف - 16 وطائرات التزود بالوقود المتمركزة في المطارات بالشرق الأوسط، فإن الولايات المتحدة لديها أيضاً بطاريات صواريخ باتريوت الدفاعية المتمركزة في الأردن، والمجاورة لسورية. وذكرت ديلي ميل أن البحرية الملكية يمكنها أن تطلق صواريخ توماهوك من غواصاتها التي تعمل بالطاقة النووية من طراز تارفلجار "الطرف الأغر" - والتي تقوم واحدة منها باستمرار بدورية في منطقة الشرق الأوسط.. وتحمل الغواصات على متنها حمولة ضخمة من الصواريخ فائقة الدقة.

وأشارت الصحيفة إلى أنه يمكن للطائرات الملكية البريطانية من طراز تورنادو المدججة بالسلاح، من الناحية النظرية، التحليق من قاعدة مارهام بالمملكة المتحدة لمهاجمة أهداف في سورية – حيث يصل طول الرحلة ذهاباً وإياباً 4200 ميلاً تقريباً – أو أنه سيتم نشر تلك الطائرات في قبرص لشن الغارات من هناك.. وتحمل تلك الطائرات صواريخ موجهة بدقة من طراز ستورم شادو " ظل العاصفة"، بما يمكن الطواقم الجوية تدمير دفاعات العدو بما في ذلك محطات الرادار، وبطاريات الصواريخ المضادة للطائرات بالإضافة لخطوط الإمداد.

ويبلغ مدى صواريخ "ستورم شادو" أكثر من 150 ميلاً، بما يسمح للطائرات بمهاجمة أهداف في عمق أراضي العدو دون الاقتراب بشكل كبير من الدفاعات المضادة للطائرات.. كما أن الصاروخ الذي يبلغ وزنه 1300 كيلوجرام، والذي يبرمجه التقنيون بتفاصيل الهدف قبل الانطلاق لتنفيذ المهمة، ومن ثم يستخدم أنظمة تحديد المواقع التكنولوجيا العالية ومعدات تعقب التضاريس للطيران المنخفض تحت مستوى الرادار حتى الوصول إلى نقطة تفجير الهدف.. وعلى الرغم من أن الصاروخ يطلق من على بعد 150 ميلاً، فإن دقة إصابة "ستورم شادو " للهدف تصل إلى 6 أقدام بما يحد من الأضرار الجانبية.

وعلى الصعيد ذاته تأتي للمخاطر التي تنتظر القوات المهاجمة للأسد مشيرة إلى أن هناك مخاطر هائلة مرتبطة بأي عمل عسكري في سورية.. حيث بنى الأسد دفاعات جوية هائلة، التي قدمتها له روسيا، وهي قادرة على إسقاط الطائرات المقاتلة الأميركية والبريطانية، ووضع الرجال والنساء الذين يخدمون في جيشي البلدين في خطر.

وهناك ثمة أيضاً مخاطر من الأضرار الجانبية من الغارات الجوية، مثل قتل أو إصابة المدنيين بطريق الخطأ ومنح النظام السوري انتصاراً دعائياً.. كما أنه إذا استهدفت المصانع الكيماوية السورية، دون أن توفير الحماية لها، فإن هناك خطر من سقوط غاز الأعصاب القاتل وغيره من المواد الكيميائية في أيدي الإرهابيين - بما يسمح لهم بشن هجوم كارثي محتمل ضد الغرب.

ويمكن في السياق ذاته أن يكون هناك تبعات على الغارات الجوية الأميركية البريطانية ضد سورية.. موضحة أن القادة العسكريين في كلتا الدولتين لديهم مخاوف من أن سلسلة من الغارات الموجهة ستكون الخطوة الأولى على الطريق الذي يؤدي إلى التورط الكامل في الصراع السوري.

المواقف الدولية:

روسيا:

أجلت روسيا المئات من رعاياها في سورية، في حين هدأت لغة وزير خارجيتها سيرجي لافروف، كثيراً في الأيام الأخيرة، وباتت تصريحاته أقرب إلى النصيحة بعدم التدخل العسكري أكثر من كونها تعبيراً عن موقف رسمي واضح من هذا التدخل.

إنها سيرة موسكو في بيع الحلفاء، وهي لن تمانع في بيع بشار أو النظام مقابل ضمان بعض مصالحها، وزيارة بندر بن سلطان إلى موسكو كانت تشير إلى شيء من هذا القبيل، مؤخراً جدد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إعلان دعم بلاده لنظام الرئيس السوري بشار الأسد بتحذيره من "العواقب الوخيمة" لاستخدام القوة في المنطقة، لكنه قال أن بلاده لن تخوض حرباً مع أحد في حال التدخل العسكري في سورية.

وأضاف لافروف، في مؤتمر صحافي خاص بالأزمة السورية، أن الذين يهددون باستخدام القوة العسكرية ضد "الرئيس السوري بشار الأسد"، يتخذون من استخدام مزعوم للسلاح الكيميائي في منطقة الغوطة بريف دمشق ذريعة لحشد وسائل الحرب في المنطقة.

كما اتهم الأوساط الغربية بأنها «تسعى لتعطيل مؤتمر جنيف»، وتغيير النظام السوري بالقوة، وقال أن «حالة الهستريا» حول استخدام الكيماوي تهدف إلى إحباط «جنيف 2». لكنه أعلن أن روسيا ليست لديها النية للدخول في صراع عسكري حول سورية، مضيفاً أن التدخل المسلح لن ينهي الصراع في سورية. وقال: «ليس لدينا نية لخوض حرب مع أحد».

النظام السوري:

اعتبر رأس النظام أن الاتهامات الغربية الموجهة إلى نظامه بشن هجوم بأسلحة كيميائية في ريف دمشق «تخالف العقل والمنطق» وحذر الولايات المتحدة من أن خططها لشن عمل عسكري في سورية «ستصطدم بالفشل»، في مقابلة أجرتها معه صحيفة ايزفستيا الروسية.

وقال الأسد معلقًا على الاتهامات التي وجهت إلى نظامه باستخدام أسلحة كيميائية، في هجوم الأربعاء، في ريف دمشق: أن «ما قامت به أميركا والغرب وبعض الدول الأخرى منذ يومين كان استخفافًا بالعقول وقلة احترام للرأي العام لديها».

وأضاف أن هذه الاتهامات «تخالف العقل والمنطق، لذلك فإن هذه الاتهامات هي اتهامات مسيسة بالمطلق» موضحاً أنه «ليس هناك جهة في المجمل العام فما بالك بدولة عظمى، تطلق اتهاما ثم تقوم بجمع الأدلة عليه»،

وحذر الأسد الولايات المتحدة من أي تدخل عسكري في سورية. وقال: أن الولايات المتحدة «ستصطدم بما اصطدمت به في كل حروبها من فيتنام حتى الآن، بالفشل».

ولفت إلى «الحصاد المر والنتائج السلبية لما جرى في ليبيا ومصر» مشيراً إلى أن الغربيين «يمكنهم بدء أي حرب، لكن لا يمكن لهم أن يعرفوا إلى أين ستمتد أو كيف لها أن تنتهي».

وحذر الأسد الولايات المتحدة من أي تدخل عسكري في سورية، وقال: أن الولايات المتحدة «ستصطدم بما اصطدمت به في كل حروبها من فيتنام حتى الآن، بالفشل». وقال: «نحن اليوم نواجه كثيرا من السياسيين.. هل تعلموا دروساً من الخمسين عاما الماضية على الأقل؟ هل قرأوا فيما فعله السياسيون الذين كانوا قبلهم أن جميع حروبهم فشلت منذ حرب فيتنام حتى اليوم ».

وتابع «هل تعلموا أن حروبهم تلك لم تمكنهم من تحقيق أي شيء سوى أنهم دمروا الدول التي حاربوها، وأوجدوا حالة من عدم الاستقرار في الشرق الأوسط ومناطق أخرى من العالم؟»، وتابع «إذا كان هناك من يحلم بأن سورية ستكون دمية غربية فهذا حلم لن يتحقق. نحن دولة مستقلة سنحارب الإرهاب وسنبني علاقاتنا مع الدول التي نريدها بكل حرية وبما يحقق مصالح الشعب السوري».

تركيا:

قال وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو: أن بلاده ستنضم إلى أي تحالف ضد سورية حتى إذا لم يتسن التوصل إلى توافق أوسع في الآراء في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وقال لصحيفة ميليت: «دائماً ما نعطي أولوية للتحرك مع المجتمع الدولي بقرارات من الأمم المتحدة، لكن إذا لم يتبلور مثل هذا القرار في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة فإن بدائل أخرى ستدخل في الأجندة».

واستطرد: «حالياً هناك 36 أو 37 دولة تبحث هذه البدائل. إذا تشكل تحالف ضد سورية في هذه العملية ستأخذ تركيا مكانها في هذا التحالف».

الولايات المتحدة الأميركية:

عكست التصريحات والاتصالات المكثفة بين الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا خلال الثماني والأربعين ساعة الماضية، ترجيح التخطيط لرد عسكري على استخدام الأسلحة الكيماوية في سورية. وتحادث الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون هاتفياً لمدة أربعين دقيقة السبت لبحث الخيارات. وقالت رئاسة الوزراء البريطانية أن "استخداماً كبيراً للأسلحة الكيميائية يستحق رداً جاداً من المجتمع الدولي".

وتحدثت تقارير بريطانية أن المخططين البريطانيين والأمريكيين يعكفون على تحديد الأهداف المحتملة لضربها في سورية. وقالت صحيفة «صانداي تايمز» أن الخيار الذي تجري دراسته بجدية حالياً، يتمثل في هجمات صاروخية على نقاط محددة لمدة تتراوح بين 24 و48 ساعة بهدف توجيه رسالة للنظام السوري.

أعلن وزير الدفاع الأمريكي تشاك هيغل الأحد أن القوات الأميركية مستعدة للتحرك ضد النظام السوري، فيما قال مسؤول كبير في الإدارة الأميركية أن الولايات المتحدة تكاد تجزم الآن بأن الحكومة السورية استخدمت أسلحة كيماوية ضد مدنيين الأسبوع الماضي، في ذات الوقت أعلنت السلطات السورية أنها توصلت إلى اتفاق مع الأمم المتحدة للسماح لخبرائها بالتحقيق في الاتهامات الموجهة إلى النظام باستخدام أسلحة كيميائية في ريف دمشق قبل أربعة أيام.

وشهد يوم الأحد حركة دبلوماسية ناشطة تناولت كيفية التعامل مع المسألة. وصرح وزير الدفاع الامريكي تشاك هيغل الاحد أن القوات الأميركية مستعدة للتحرك ضد النظام السوري، مشيراً إلى أن واشنطن ما زالت تقيم خياراتها، والى أن اوباما "طلب من وزارة الدفاع إعداد خيارات لكل الحالات".

بريطانيا:

وذكر تقرير إخباري أن بريطانيا تعتزم الانضمام إلى الولايات المتحدة في القيام بعمل عسكري ضد سورية في غضون أيام. وقالت صحيفة " ذي تليجراف " البريطانية الصادرة اليوم الاثنين أنه يتم تجهيز سفن البحرية الملكية البريطانية للمشاركة في سلسلة من الهجمات المحتملة بصواريخ كروز مع الولايات المتحدة في الوقت الذي يضع فيه قادة عسكريون اللمسات الأخيرة لقائمة الأهداف المحتملة.

وقالت مصادر حكومية أن محادثات بين رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، وزعماء دوليين بما في ذلك الرئيس الأمريكي باراك أوباما، سوف تتواصل ولكن أي عمل عسكري يتم الاتفاق عليه يمكن أن يبدأ في غضون الأسبوع المقبل، وفي الوقت الذي تكتسب فيه الاستعدادات زخمًا، حذر وزير الخارجية البريطاني وليام هيج من أن العالم لا يمكن أن يقف مكتوف الأيدي ويسمح لنظام الأسد باستخدام أسلحة كيميائية ضد الشعب السوري " مع الافلات من العقاب ". - وقال أنه يتعين على بريطانيا والولايات المتحدة وحلفائهما أن يظهروا للأسد أن ارتكاب مثل هذا العمل الفظيع " هو اجتياز لاخط وأن العالم سوف يرد عندما يتم تجاوز ذلك الخط".

ويبدو الآن أنه من المحتمل أن يتم جر القوات البريطانية لتدخل في الأزمة السورية بعد أشهر من المداولات والاختلاف الدولي بشان كيفية الرد على الحرب الاهلية الدموية الدائرة في سوريا، بحسب الصحيفة.

في الختام حاولنا في ملف اليوم رصد مواقف بعض الدول من الضربة المحتملة على سورية على أمل استكمالها في ملف العدد القادم إلا إذا سبقتنا لعبة الأمم فسيكون الملف عن ما بعد الضربة.

الطغاة يستدعون الغزاة
النظام الذي يتمترس خلف دروع بشرية ليس سوى عصابة مارقة!

■ إلياس س إلياس

هل كان المشهد يحتاج لكل هذه العبثية؟! لم يخرج السوريون في ثورتهم نيابة عن أحد، ولا بالوكالة عن " المؤامرة الكونية" التي لا جواب على سؤال عن سببها بالأصل.. أي لماذا " الكون يتآمر" على نظام معروف تاريخه الطويل باللعب على كل الحبال منذ انقلاب حافظ الأسد، والدور الوظيفي في المنطقة برضى واشنطن وتل أبيب من دوره المشبوه في أيلول الأسود حتى تل الزعتر، ومن ثم تطور حتى حفر الباطن، بقيادة تشوارتسكوف.. وفتح مسالخ الأجهزة " الأمنية" للسبي أي إبه لانتزاع اعترافات من معتقلين تحت التعذيب، ومنهم سوريون لا علاقة لهم حينها لا بالقاعدة ولا غيرها. لدينا ماهر عرار المهندس السوري - الكندي الذي فضحت قصته هذه الممانعة، التي مثلها بشار الوريث لمنظومة " خدمية" جاهزة دوماً للمساومة ومدعية بالمقاومة والممانعة. رغم ما يعرفه الجولانيون بأن طلقة لم تطلق من " البواسل" منذ عام فصل القوات.

الذكاء والدهاء الذي يوصف به حافظ أسد ليس سوى ذلك المعبر عن حاجة لخدمات هذا النظام العصاباتي في لعبة الأمم حيث حدود اللعبة وخطوطها الحمراء معروفة، ولو كان الصراخ عن " المقاومة والممانعة" يصل عنان السماء كلاماً!!

فلم تكون "مؤامرة كونية" على نظام لم يوفر تسول البترودولار باسم القنيطرة المدمّرة، وباسم " دولة الطوق"، وقبض ثمن المشاركة في حفر الباطن؟! لنعترف بأن كثيرين هم الذين كانوا مخدوعين داخل سوريا وخارجها، بشعارات كبيرة لم تحرر شبراً واحداً من الجولان؛ بل ولم توفر حتى اللقاءات المباشرة بين إيهود باراك وممثلي " نظام الممانعة " في فترة بيل كلينتون، عدا عما فعله التركي والقطري لإعادة تسويق بشار حتى وصل إلى ساركوزي بمزيد من عرض الخدمات والأكاذيب. هذا ليس بذكاء ولا دهاء، بل حاجة لمثل هذه الأنظمة التي تترك البلاد في حالة من التخلف والتأخر باسم " الممانعة وكسر التوازن مع العدو"، وبنظام يدعي الاشتراكية، والعدالة الاجتماعية كشعار، بينما في الواقع نحن أمام حكم عصابات تتبضع من متاجر "الامبريالية" وتتعالج في مشافيها، وترسل الأبناء إلى جامعاتها، وتقضي فترة تقاعدها في بلاد " المؤامرة الكونية" أين أنتهى الحال برئيس أركان حافظ أسد؟! متقاعد في عقر دار " الامبريالية"؟! أين يقيم ويتعالج وزير دفاع نظام الأسدين مصطفى طلاس؟! أين يدرس ويقيم أبناء مسؤولي نظام " الممانعة"؟! أين تضع نساء " المناضلين" مواليدهن؟! في أية مشافي؟!

بالتأكيد ليس في كوريا الشمالية، ولا في موسكو، ولا حتى في فنزويلا.. من أراد البحث فليبحث، ومن أراد أن يعيش حالة الإنكار فليعشها وهو يستلم نعش ابنه، أو أخيه، بكثير من القذارة الممارسة بحق هؤلاء، وهم يُزج بهم في مذبحة كبرى تستند على خرافة: إذا لم تقفوا معي وتقتلوا بقية الشعب السوري فسيقتلوكم. هذه الإثارة للغرائز الطائفية والمذهبية ليست صناعة الشعب السوري، ولم يخرج السوريون والسوريات ليهتفوا للحرية من أجل أحد؛ إلا من أجل وطن حر وكريم، يعيشون فيه وأولادهم وأحفادهم، دونما أن يكونوا عبيداً موروثين لوريث جرى تعديل دستور بلد كامل بدقائق ليناسب سنه حينها، وبتأنيب من احتج بأن " النفس أمارة بالسوء". احتقار للسوريين جميعاً، فلم يكن بينهم سوى ابن حافظ، بشار وسنُّه ٣٤ سنة، فبالوارثة بالتأكيد، ظن هؤلاء المصفقون من المافيا ليقتنع الشعب، تنتقل " العبقرية" من " الخالد" إلى " القائد"..

بدون تعقيدات وفلسفات المنظرين القومجيين؛ هذه هي قصة سوريا.. لا مؤامرة ولا هم يحزنون.

- الطغاة يستدعون الغزاة.. هكذا إذا، لم يرد أن يفهم ولم يستوعب نظام العصابة أي شيء من ثورة السوريين.. وعادة ما يذهب الطغاة إلى أخس الوسائل والأدوات على الإطلاق ليس للكذب على الشعوب والمحيط، بل حتى على الذات في انفصام يتصاعد مع الوقت حتى تصبح حالة الإنكار لا تختلف عن حالة ادولف هتلر في نهايته الغامضة في أحد مخابئه في برلين.

نحن أمام حالة طالب فيها الشعب السوري (لنقل من خرج في الثورة) ليطالب بحرية وكرامة وحق أصيل، في تقرير مصيره بدون وصاية من أحد.. لم يخرج ليطالب بحرية لفئة دون أخرى، هذا الشعب الذي عرف أي نوع من الطغاة يحكمه لم يتخيل حتى أكثر المتشائمين بينه أن تتطور أدوات القمع من القتل بالبنادق الآلية رشاً، لتفريق المتظاهرين، وبالقنص لإرعاب الشعب إلى اجتياح بالدبابات، وقصف بالصواريخ، والطائرات، مع إعدامات ميدانية، وإنزال فرق تشبيح لا تختلف عن فرق الموت بشيء، تقتل خارج القانون، وهي تتهكم على مطالب الحرية.. إلى أن وصلنا إلى الكيماوي.

قد ينشغل البعض عما تعنيه قصة التدخل الدولي، وهو يتناسى المثير من المقدمات المعروفة في التاريخ، فالدول المريضة عبر هذا التاريخ، وخصوصاً حين تقودها عقليات مافياوية، تصبح عرضة للتدخلات التي نجدها في الحالة السورية وقد بادر إليها بنفسه حكم العصابة منذ البدايات؛ فقصة إيران وحزب اللّه ما عاد الخوض الكبير فيها يستحق كثير العناء. كيف تعامل " نظام وطني" مع شعبه بهذا الاستهتار، وصم أذنيه عن الاستماع لأية نصائح حتى من الدول التي أعادة تسويقه؟! ولم لا طالما أنه يرى في الشعب قطيعاً وعبيداً في مزرعة العصابة، التي تتقاسم أصوات الإنتاج والإنتاج نفسه، وترمي بفتات " الأعطيات والمنح" التي هي حق طبيعي للإنسان في وطنه ومن وطنه..

الانشغال بالضربة من عدمها أمر عبثي، فهي ليست الثورة التي استدعت ما هو آت إلى سوريا، بل طاغية مدعم بطغاة خارجيين، وأتباع من الانتهازيين والوصوليين، المرتبطة مصالحهم بهكذا عصابة، هم الذين يتحملون مآلات هذا المشهد السوري الذي جرى تعقيده بعنجهية القوة على شعب لم يكن مسلحاً، بل يخرج مسالماً ثائراً، يقيم أهازيج نهارية ومسائية طلباً لحريته التي تعرضت للكثير من التهكم والامتهان في كل مرة خرجت فيها ولو تظاهرة توديع شهيد.. كلنا يعرف بأن ٣٠ شهراً من الكذب والإنكار كانت ستجلب هذا المشهد. فلم تنفع كل شعارات رفض التدخل الخارجي في وقف استجلاب التدخل من قبل العصابة الحاكمة نفسها، والاتكاء على إقناع الناس بأن من يتم قتلهم ليسوا سوى " عصابات مسلحة" بدءاً من درعا يوم ١٨ مارس ٢٠١١ حتى استخدام النابالم في شمال سوريا، بعد الكيماوي في عدد من المناطق، كان كارثة حقيقية وصلت حد جنون العظمة، لأن لعبة الأمم سمحت لهذه العصابة بخطوط حمراء سخيفة أن يقتل ويشرد شعب سوريا بادعاء وقح يحمل كل مقومات الإبادة البشرية وشعارات تمر مرور الكرام كشعار " تطهير"!

كل السخف الذي يحمل شعب تحمل ٣٠ شهراً من القتل والتدمير مسؤولية التدخل الأميركي وغيره، بعد أن ظلت حتى دول العرب والغرب تتذرع بالفيتو الروسي، لا يعبر سوى عن عقليات تعيش أحلام يقظة وهي التي صمتت طيلة سنتين على كل أنواع الإجرام، وإنكار الصورة، واستفزاز مشاعر السوريين الإنسانية، وغريزة بشرية بادعاء أن العصابة الحاكمة هي " قومية ومقاومة وممانعة"، وعليه يحق لها أن تفعل ما تشاء بهذا الشعب الذي وصل بالبعض من أيتام القومجية وأدعياء اليسار إلى حد اتهامه بالخيانة مثلما فعل القذافي تماماً..

من الذي جلب كل هذا الدمار؟!

صحيح بأن عاطف نجيب كان يقيم تحالف مافيا خاص به وبالتقاسم مع فيصل كلثوم، لكنه بالتأكيد جزء من تحالف المافيا العائلية التي أخبرنا عنها رامي مخلوف في لقاء شهير مع نيويورك تايمز بعد أسابيع قليلة من انطلاق الثورة في حوران. ليس لنا حاجة للعودة كثيراً إلى الوراء لاكتشاف حجم المأساة التي جلبها نظام التوريث، الذي استهزأ كثيراً بعقول السوريين، بشكل يصعب معرفة مثيل له إلا في كوريا الشمالية، التي لا نعرف حقيقة كيف يفكر شعبها الذي تم توريثه من الجد إلى الابن ثم الحفيد، مع العلم بأن " الديمقراطية" تتوسط تعريف جمهورية كوريا لنفسها. ما نعرفه بأن الإنسان بطبيعته لا يقبل، مهما ركزت العصابات على عقله بالتلاعب كذباً وبماكينة متكاملة من الإشاعة إلى دغدغة المشاعر " الوطنية والقومية"، في ماكينة أمنية معقدة في تركيبتها، ووظيفتها التي تمتد من رغيف الخبز إلى احتكار حتى تصنيف البشر، وصل هتلر إلى المستشارية بعد فترة هزيمة ألمانية وانحدار المعنويات، من خلال الصناديق قبل أن يصفّي كل الأحزاب القائمة، ويجند المجتمع الألماني بعمومه وبرضاه من أجل رد الاعتبار للكرامة الألمانية، والاعتداد بالنفس الذي عُرف ويعرف عن الشعب الألماني. كان ستالين شرقاً قد قام بذات المسألة وبتصفية جسدية ومعنوية لرفاق الحزب الواحد، ولملايين المتهمين بالخيانة. إنها ليست قصة مقارنة أبداً، فقط لنعرف كيف خرج الألمان من العصر النازي الذي جثم على صدر أوروبا ولم يذهب نحو التناحر، ولا قل الاعتداد بالنفس بذهاب النازية.. لم يقف الألمان الذين ساعدوا أنفسهم وبلدهم للنهوض ثانية، وبناء ما دمرته مغامرات " القومية " التي مثلها الحالم بإمبراطورية الرايخ الآري، لم يكن هتلر قد وجه فوهات مدافعه العملاقة وطائراته نحو المدن الألمانية في لحظات السقوط كفعل انتقامي.. ولم يجر سحل الناس في الشوارع بعد نهايته، ونهاية مغامراته الدموية، التي كلفت البشرية كثيراً كما كلفت الشعب الألماني مدناً وبشراً وتأخراً أخذ بضعة سنوات لإعادة البناء التي قد لا يعلم الكثيرون بأن العمال من تركيا وبعض البلدان

العربية ساهموا فيها..

الشعب السوري وبلا شك لا يقل قدرة، ولا عقلاً عن البلاد التي خرجت من تحت الدمار، الذي تسببت به حروب كارثية خارجية، أو حروب داخلية قام بها حكام طغاة مهووسون أحياناً بقمع الهوية الجمعية والفردية، وتأخر البلاد بفعل النهب والفساد والمحسوبيات، التي كانت ومازالت تعتبر كما في سوريا حتى الخبز " منحة" من الحاكم وقدراته" الخارقة"، وإن مات تبقى "أقواله تتحكم بمصير الأمة". في سوريا يقولون عن حافظ " القائد الخالد"، وأقواله تتحول إلى نصوص مقدسة كأية ديانة يعتنقها البشر، المساس بها قد يودي بصاحبها إلى قطع لسانه!

الذي دمّر المدن والقرى السورية، وهجر الملايين، وقتل عشرات الآلاف، (إذا لم يكن مئات الآلاف على مدى عقود الحكم) وجعل من قيمة الإنسان قيمة صفرية، كما ذكرت الأسبوع الماضي ليست " الإمبريالية والصهيونية وأدواتهما"! من فعلها هو نظام الوريث في سلالة حكم عائلي، بمزيج من آل كابوني المافيوزي، ومزيج آخر من الفاشية الصاعدة. فالطائرات التي دكت المدن ليست سوى طائرات من مخازن سلاح الطاغية، الذي لم يترك فيها من سلاح إلاّ واستخدمه بما فيه الكيماوي، وربما كان يفكر بالجرثومي. تلك الآلام حُفرت عميقاً في نفسية الإنسان السوري، مع ماكينة دعائية لعبت الدّور المناط بها، بتشويه الحقيقة والتلاعب بعقل البشر، وفق منظومة متخلفة تخلصت منها شعوب كثيرة. فعاطف نجيب الذي أشعل شرارة خروج الغضب المكتوم في نفوس السوريين؛ لم يكن سوى جزءٍ من السُّلالةِ العائليةِ التي تتشارك مع آل مخلوف، وآل شاليش، بروابط مع آل الأسد، وبقية العوائل المافيوية، التي تتقاطع مصالحها وتختلف أحياناً، في نتيجة الاختلافات كنا نرى انتحارات بطلقتين في الرأس وربما أكثر.

جبناء فاشلون..

بلاد يجري تدميرها بهذا الشكل المنهجي على يد "جيش وطني" يتستر حاكمها تارة خلف طائفية بتحالفات عابرة للحدود، وبنفس الوقت الادعاء بالعلمانية وحماية الأقليات، وتارة أخرى بمشاريع وظيفية مع الدّول التي يتهمها اليوم بالمؤامرة، في فترة العبثية التي كانت تتفرج على تدمير سورياً، كان البعض ممن رفع شعاراً مطلقاً يرفض التدخل الخارجي بينما يراه يجري يومياً يتساءل: هل تريدون أن يصير في سوريا ما حدث في ليبيا، وأن يقتل ٥٠ ألف سوري وتدمر مدن سوريا؟! رغم أكاذيب الأرقام عن ليبيا، وعن الدمار الذي نعرف مصدره، كما يعرف الكذابون، فإن هؤلاء رأوا بأم عينهم ما فعلته الآلة العسكرية التدميرية لهذه العصابة بالمدن والقرى السورية، وتهجير نصف سكان سوريا، عدا عن أكثر من ١٥٠ شهيداً، وعشرات آلاف المختفين قسراً، ومئات آلاف المعتقلين، والجرحى، ومحاولات تدمير النسيج الوطني السوري.. فأين هم هؤلاء؟! يقول الحقوقي السوري هيثم مناع: إن مواجهة الضربة الاميركية هي بمزيد الوحدة في صفوف الجيش النظامي. وكأننا أمام جيش سويسرا، أو اليابان، أو السويد، وليس جيش عصابات نهب وحرق، أين في هذا العالم شاهدتم جيشاً يرفع شعار "الأسد أو لا أحد" أو " الأسد أو نحرق البلد"؟!! عبّر وليد المعلم بشكل لا يدع للمرء أية استنتاجات أخرى، غير تلك التي تريد أن تبقي على منظومة فاشية باسم الأقليات، فقصف الغوطة ولو بالكيماوي جاء لحماية مناطق معينة بدمشق، كانت كلماته تمر كالسيف الذي يقطع أوصال المجتمع السوري وتأليبه على بعضه، في مؤتمره الصحفي الأخير، بعد الاعتراف بمكالمة هاتفية مع صديق آل الأسد "وزير خارجية البلد الإمبريالي" جون كيري، كان وليد المعلم يجسد العقلية التي تحدثنا كثيراً عنها، والتي يعرفها السوري والسورية تحت سماء سوريا، التي عرفت كل أنواع القصف الجبان بوسائل بدائية كالبراميل المتفجرة (التي أنكروها ثم عادوا مؤخراً للاعتراف بها في زلات لسان رفع التهمة عن استخدام الكيماوي) وصواريخ سكود التي أيضاً أنكروا استخدامها قبل أن يعترفوا بأنها " أكثر فائدة من الكيماوي!"..

لم يحصل نظام إجرامي في التاريخ الحديث على الفرص التي منحها المجتمع الدولي لنظام وظيفي كنظام العائلة الحاكمة في سوريا، وبحماية الفيتو الروسي، والتزويد الدائم بالسلاح والعتاد والرجال من الخارج، وبالرغم من كل السلبية التي تعاطى بها هذا المجتمع الدولي مع دماء ومعاناة السوريين؛ لم يتوقف هذا الشعب عن ثورته، ولم يستطيعوا أن يسوقوا نظرية "المؤامرة الكونية"، حتى لو قال وليد المعلم بأن كل الدول العربية ضد نظامه المقاوم باستثناء جيبوتي، إلا أننا نعرف تمام المعرفة إلى أين يذهب أعضاء العصابة وأموالهم، ومن هي الدول العربية التي تزوده حتى يومنا هذا بما يحتاجه من سيارات دفع رباعي إلى تبييض الأموال، والالتفاف على عقوبات الاتحاد الأوروبي. التاريخ سيكشف المثير مما أراد الجبناء إخفاؤه بالشعارات الرنانة عن المؤامرة، لا أفهم كيف يصدق جمهور " الممانعة" - إلا إذا فككنا شيفرة ما قلناه عن التلاعب العقول- بأن عوائل مسؤوليهم وسادتهم يرسلون عوائلهم نحو دبي، وبلدان غربية كثيرة وبنفس الوقت يتهم هؤلاء بما يسمى مؤامرة كونية؟!

رغم كل " الشجاعة" البادية في الماكينة الدعائية فجبن الطغاة أمام الخارج سمة مشتركة، ومكتشفة وليست بجديدة.. في الحالة السورية لدينا منظومة حكم جبانة يهمها رضا الخارج ولو بالكذب على هذا الخارج، من خلال أدوات مرتبطة بلوبيات يدعي الحاكم واتباعه ممانعته لها.. قصف الصهاينة سوريا مرة إثر مرة.. ودمروا مؤخراً في جمرايا ما دمروه بسلاح سمع صوته كل سكان دمشق وريفها، واستمرت سلسلة خردقة " السيادة" بغارات وقصف مسكوت عنها، لم يرد هذا الحاكم الجبان ولا مرة واحدة منذ سنوات حكم أبيه، ثم يقوم بتوزيع شعارات عن "الرد على عملاء هؤلاء في الداخل"! أسخف من هذا التفكير لم نشهده عند أية مقاومة، بحيث تتهم الخارج وتحديداً إسرائيل وترد عليها بقصف الشعب السوري، والاختباء وراء أبواق تخرج على الإعلام لتفلسف الأمور كما فعل مؤخراً خالد العبود في حضرة نزار الفرا وأنا مندهش من وقاحة مذيع يتهم الشعب السوري بالجهل والتخلف!

من صفات الحاكم الجبان التمترس خلف النساء والأطفال، ونقل أفرعه الأمنية إلى المدارس، والشقق السكنية واعتلاء العمارات السكنية، ووضع دروع بشرية، في نفس الوقت الذي يتحدث فيه أبواقه عن " أخلاقيات الجيش الوطني"! مفارقة الجبن هذه تتوضح مع كل ساعة تمر باستهداف المزيد من الشعب بجرائم تورط الصغار، بينما يفر الكبار بتهريب عوائلهم عبر دويلة حزب الله..

يجري الحديث عن قرب ضرب مقرات النظام بينما هذا النظام رأسه مختبئ لا يواجه شعبه.. وبتهكم يتساءل أهل دمشق: كيف لدولة ممانعة ومقاومة أن لا يجد سكان العاصمة ملاجئ يلجؤون إليها؟! بينما تحتل عصابات هذا النظام المساجد والمدارس وتترك مهمة شرح ما يجري لمجموعة من المتطفلين على الإعلام والتحليل..

الشعب السوري سيخرج من تحت الركام ليثبت مرة أخرى بأنه لا يقل تحضراً عن أي شعب تعرض لكل هذا الدمار، ولن تفيد كل ألاعيب العصابات الحاكمة، وعصابات داعش في استلاب السوريين سوريتهم وتحضرهم..

أحد جدران حي ركن الدين | الشباب السوري الثائر

معارضو النظام.. هل يؤيدون الضربة المرتقبة؟

■ سعاد يوسف

يعيش السوريون اليوم وخاصة من هم في الداخل حالة من الاستنفار والترقب لما قد تحمله الأيام القادمة من تدخل عسكري غربي لا أحد يعلم توقيته أو مداه أو أهدافه المنشودة. تحليلات على مدار الساعة، جلسات لمجلس الأمن ومجلس العموم البريطاني ونقاشات طويلة تبدأ عند جدية الغرب في ضرب النظام السوري، وتنتهي عند الأمور التي على كل مواطن سوري تهيئتها في انتظار الضربة المزعومة.

ليس كل معارض للنظام مؤيد للضربة بالضرورة، كما يزعم مؤيدو النظام والذين يتهمون المعارضين بالعمالة للغرب ولدول الخليج. الكثير من معارضي النظام هم اليوم معارضون للضربة أيضاً وحقدهم على الغرب لا يقل عن حقدهم على النظام. وبالمقابل، فإن الكثير من الشباب السوري المعارض للنظام يؤيد الضربة لأسباب مختلفة، فمنهم من يرى فيها وسيلة لإضعاف النظام والقضاء على ما تبقى من جبروته، ومنهم من يجد ألا فرق بين قصف النظام وقصف الغرب، بل قد يبدو القصف الغريب أرحم، ومنهم من يذهب بعيداً في تفاؤله بأن الضربة المرتقبة ستسقط النظام وتنتقل بالبلاد إلى مرحلة جديدة.

تقول "هـ." وهي ربة منزل، إنه من الواضح بأن النظام لا يمكن أن يسقط إلا بمساعدة عسكرية خارجية، خاصة بعد القصف والحصار على القرى والمدن وتدمير أغلب المجتمعات السورية ودخول القاعدة والألوية والكتائب الإسلامية وتعقد الأمور بشكل كبير أمام ضعف المجتمع المحلي المدني والأهلي، إضافة إلى استعانة النظام بحزب الله وايران على حساب السيادة الوطنية. وتضيف: "إن ما يحدث اليوم في مصر وتونس وصعوبة التوافق والتفاهم بين الاسلاميين والعلمانيين أصابنا باليأس من قدرتنا على تحقيق أهداف ثورتنا في بناء سوريا التي نريد. باختصار وما أراه هو أن الضربات الامريكية ما هي إلا رسالة. أمريكا تعمل لصالحها ولإعلاء قيمها وهي مختلفة عنا ولا يمكنها حل مشاكلنا، والعرب والمسلمون في تنافس ومن لديه المال يريد فرض رؤيته بعد جعل سوريا محرقة المجاهدين. ولا أرى سبيلاً للخروج من كل ما سبق سوى بإضعاف النظام حتى الإنهاء أو الوصول للتفاوض على تسليم السلطة أو جزء مهم منها. نريد إيقاف القصف وعودة الناس إلى حياتها الطبيعية، والبدء بعمليات تفاوض محلية وعلى مستوى وطني بقيم ولمصالح محلية ووطنية". وتختم "هـ." بقولها: "الضربة الأمريكية خطوة على الطريق الصحيح".

أما "ت." وهو مهندس اضطر مؤخراً لمغادرة البلاد بحثاً عن عمل فيقول: "لا أهمية لرأيي أو لرأيك، أنا كنت عاجزاً عن اتخاذ موقف واضح ومحدد من الضربة إلا أنني الآن أفكر بأن الشعب يموت على كل حال، سواء بصواريخ سكود أو صواريخ كروز. قد تكون الأخيرة أرحم لأنها ليست من أخوة لنا في نفس الوطن. إن كان للضربة أن تحد من قدرات الجيش النظامي أو تدمر جزءاً هاماً منه فأنا معها وأؤيدها".

يبدو أن أغلبية الشباب السوري يتفق اليوم على الإنسانية المجتمع الدولي. لا أحد ينتظر منه خيراً، فمن لم تحركه كل المجازر التي حدثت لا يمكن له اليوم أن يدعي الإنسانية بعد مجزرة الكيماوي. إلا أن حالة اليأس التي وصل إليها الجميع أصبحت تدفعهم للبحث عن أي بصيص من الأمل حتى لو كان في ضربة غربية غير مستحبة. تقول "ز." وهي موظفة تعيش في دمشق: "كرهي للنظام يعادل كرهي لأمريكا وللغرب. لا أستطيع أن أصدق أن أياً منهم يريد مصلحة الشعب السوري، إلا أننا اليوم بتنا نعيش حالة من الجمود صرت معها أتمنى حدوث أي شيء كفيل بأن ينقلنا إلى حالة جديدة، أفضل أو أسوأ لا يهم. الحرب على الأبواب؟ ومن قال إننا لا نعيش حرباً في دمشق منذ ما يزيد عن السنة. وهل تحليق الطيران الحربي بشكل يومي إضافة إلى مختلف أنواع القذائف التي تمطر بها قوات الجيش النظامي جميع أنحاء ريف دمشق، لا يعد حرباً؟ من لم تحركه هذه الحرب لا يمكن له بأي حال من الأحوال أن يدعي الوطنية أو الإنسانية وهو في انتظار الصواريخ الأمريكية".

كذلك تقول "ل." وهي فتاة سورية تعيش في المغترب منذ زمن: "كل ما يحدث مؤخراً هو برأيي تمثيلية يريدون منها إسكات الرأي العام لا أكثر. ليس من مصلحة أمريكا الدخول في حرب جديدة، وهي لا تريد اقتلاع النظام من جذوره وقد تكتفي بضربة تأديبية لا أكثر. لن تشكل الضربة الأمريكية برأيي فرقاً للمواطن السوري فما يعيشه اليوم أسوأ. ورفضي لهذه الضربة يعادل رفضي لضربة أسدية لكن بصناعة روسية".

يتفق الكثيرون داخل سوريا اليوم على ارتفاع عتبة الخوف والألم لديهم. لو كان ما يحدث اليوم قبل سنتين لأثار دون شك ردود فعل أكثر استهجاناً ورفضاً لأي تدخل غربي، أما وبعد تدمير الجيش النظامي لمعظم المدن والبلدات السورية وتهجيره لمئات الآلاف من السكان سواء داخل أو خارج البلد، فما عاد لأي حدث جديد أهمية. أحلام السوريين اليوم اقتصرت على حياة بدون حرب، وإن كان الكروز الأمريكي كفيلاً بذلك، فالعديد منهم لا يجد مانعاً لذلك، وإن كان على مضض.

إحدى مظاهرات مدينة داعل في درعا تنديداً بمجزرة الكيماوي

ضـــربة ســـوريا

■ خالد كنفاني

إلى كل من كانوا يؤمنون بحقوق الإنسان...

إلى من لا يزالون يعتقدون بخرافات المجتمع الدولي والأمم المتحدة وحماية الأطفال وشؤون اللاجئين...

إلى من لا يزالون يصيحون على الشاشات مطالبين أوباما وهولاند وبوتين بفتح برنامج اليوتيوب والاطلاع على معاناة السوريين....

إلى من صدعوا رؤوسنا بحثاً عن العرب والمسلمين ودول العالم و"الضمير" العالمي...

إلى من لا يزالون يرفضون تصديق الفخ الأكبر الذي سقط فيه السوريون عندما تم دفعهم للتسلح دفعاً موعودين "بالنصر المبين"...

إلى من لا يزالون يتابعون أخبار "العربية" وعناوينها الجذابة المثيرة ومعارك "التحرير" و"الفتوحات" و"التطهير"...

إلى من لا يزالون يعتقدون بوجود "جيش حر" واحد يتبع قيادة واحدة ولديه استراتيجية قتالية أو حربية من أي نوع عدا عن الانسحابات التكتيكية...

إلى من يرفضون الاطلاع على الأرقام ويدفنون رؤوسهم في الرمال ولا يريدون قراءة ما وراء الأخبار...

إلى من لا يزالون مسحورين بخطابات وتصريحات السلطان العثماني أردوغان وبعدم سكوته وبدموعه المسكوبة على أطفال سوريا وعن أيام الأسد المعدودة وعن عدم تكتف أيديه...

إلى ضيوف الاتجاه المعاكس وثوار التويتر والفيس بوك و"الناشطين" والمجلس الوطني والائتلاف الوطني وتيار بناء الدولة وتجمع التغيير والتيار الآشوري والتجمع الكردي وكتائب الصحابة وقريش وأبو لهب...

إلى كل هؤلاء...

هل من تعليق؟؟

هل لا تزال لدينا فسحة للإيمان؟ أم آن لنا أن نكفر بكل قيم الإنسانية والضمير العالمي المزعوم. كان على المعارضة "الحكيمة" أن تسعى لإثبات وجود القليل من البترول أو الغاز في أي مكان من سوريا بما يكفي لإسالة لعاب إحدى القوى الكبرى لا أن تعمل على استجداء عواطف من لا قلب لهم عبر استخدام صور الأطفال السوريين المشردين أو المقتولين بدم بارد في التسويق لقضية في بلاد لم تعد تعنيها كل هذه القيم.

بدا ديفيد كاميرون كمن تنفس الصعداء بعدما قررت أغلبية مجلس العموم رفض التدخل العسكري في سوريا ولا حتى القيام بأية عمليات عسكرية هناك. كان جوابه صريحاً ومباشراً: "رأينا أغلب أعضاء مجلس العموم الذين يمثلون الشعب البريطاني يرفضون القيام بأي عمل عسكري في سوريا وأنا أعدكم بأن الحكومة ستتصرف على هذا الأساس".

أما أوباما الذي بدأ بالادعاء بالشعور بالحرج بعد تراجع حليفه البريطاني فقد قرر أن الضربات العسكرية "من الممكن" أن تحدث ولكن بانتظار تقارير الأمم المتحدة. بينما عارضت ألمانيا القيام بأي عمل عسكري مما أدى إلى تحسن أسواق المال هناك مباشرة بعد القرار.

أما الأتراك، وما أدراك ما الأتراك؟ فقد بلغت حماستهم حد المشاركة في "أي" تحالف ضد سوريا، وانتهت الحماسة هنا، كمن يقول للآخرين إذا قررتم الهجوم سنهجم.

الجميع يختبئون خلف الجميع في المسألة السورية، ويموت الناس والأطفال على جوانب الطرقات وفي مخيمات اللجوء ثمناً لمفاوضات سياسية ولعبات دولية وتحالفات مريبة لا ناقة لهم فيها ولا جمل.

الضربات على سوريا ستكون نوعية، وليس الهدف منها إسقاط النظام، وكيري متأكد من أن النظام سيحافظ على مخزونه من الأسلحة الكيميائية، ولا بد من الانتظار حتى انتهاء المراقبين من عملهم، وعمل المراقبين بحاجة للمزيد من الوقت. كلها تصريحات جوفاء ومتناقضة ومبتذلة لا هدف منها سوى إضافة المزيد من الرعب والهلع والعنف على حياة السوريين التي تحولت جحيماً لا يطاق ومكاناً يهرب منه الجميع إلى المجهول.

لم يشبع السياسيون من تكرار المقولات نفسها فيما يتعلق بانتهاء النظام والأيام المعدودة وحماية السوريين وبل وصداقة الشعب السوري. كما لم يشبع المعارضون السوريون من النباح على الفضائيات وقبض المزيد من الشيكات لقاء مقابلات جوفاء لا يتقنون فيها سوى الصراخ ولا يفهمون ما يقال.

وماذا كان نصيب السوريين في النهاية؟ آلاف الأطفال المشردين والمذبوحين كالنعاج في حرب قذرة دخل على خطها السعوديون والأتراك بينما لا يتورع الإيرانيون عن التباهي بدعم النظام وقتل السوريين.

إن قمة ما نخشاه اليوم كسوريين هو الردة إلى نظام الشمولية والاعتقالات بعد كل هذه التضحيات، وما يجري في مصر اليوم من انقلاب على الشرعية (رغم اختلافنا مع الإخوان وطريقة حكمهم) بل ودعم السعودية والكويت للانقلاب بهذا الشكل الفج وصل حد قيام سعود الفيصل بزيارة إلى أوروبا لإقناع الأوروبيين بعدم معاقبة مصر، وكذلك حملات الاعتقال الضخمة بحق الناس لا تبشر بالخير أبداً ولا نريد سماع نظريات اختلاف سوريا عن غيرها فقد باتت هذه النظريات مملة ومموجة. لقد كانت ثورة 25 يناير في مصر ثورة غاية في المثالية وتمت الإطاحة بواحد من فراعنة العصر، ولكن ما يحدث اليوم ينشر في نفوسنا المزيد من الرعب من قادم الأيام. فالخديعة الكبرى التي تعرض لها المصريون قادرة على الامتداد نحو تونس واليمن وكذلك سوريا وخاصة أن وراءها واحدة من أخبث القوى الإقليمية في المنطقة: السعودية.

لم نعد نعرف أنحزن أم نفرح للضربات المتوقعة ضد سوريا، ولم نعد نفهم هل ستساهم هذه الضربات في إنهاء معاناة السوريين أم ستزيد آلامهم. وكل تجاربنا السابقة مع الأمريكان لم تكن جيدة ولم تؤد إلى أي نتائج إيجابية لا على المدى القصير ولا المدى الطويل. ولكن الدمار والفساد الذي عاثهما النظام في البلد أفقده كل أي تعاطف أو أي شعور وطني. وصل الحال بنا إلى تمني الموت ربما بسبب هذه المشاعر المتضاربة التي تعصف بنا ما بين تعرض الوطن للدمار من الخارج بعد أن تعرض له من الداخل.

تاهت كلماتنا وفقدنا بوصلتنا وسط هذا الجنون العالمي والمحلي، تعبنا من لعبة السياسة التي تتعامل معنا بأقذر الوسائل، ولا عجب أن أتانا الدور بعدما مر على فلسطين والصومال والبوسنة والعراق وأفغانستان والجزائر والشيشان وغيرها كثير. إن أدوار السياسة تتباين في حدتها وموضوعيتها ولكنها في النهاية لا ترحم أحداً، ويبقى الساسة زعماء المشهد بينما يموت الناس تحت أقدامهم ومن أجل عروشهم ومناصبهم.

آخر الكلام: يقول الشاعر عمر أبو ريشة:

وكأن قلبي في الضلوع جنازة
أمشي بها وحدي وكلي مأتم

أبكي فتبتسم الجراح من البكا
فكأنها في كل جارحة فم

يا لابتسام الجرح كم أبكي وكم
ينساب فوق شفاهه الحمرا دم

أبداً أسير على الجراح وأنتهي
حيث ابتدأت فأين مني المختم؟

مدينة زملكا في الغوطة الشرقية | عدسة سام

صلا حيات رئيس الجمهورية

■ ياسر مرزوق

تقف سوريا اليوم على أعتاب صفحة جديدة من تاريخها، وسواء تمت الضربة العسكرية أو لم تتم يبقى مصير رئيس الجمهورية نقطة الخلاف في تفسير جنيف 1 وفي التحضير لجنيف 2، وفي زاويتنا اليوم سنبحث في صلاحيات رئيس الجمهورية، والحلول الدستورية لأي فراغ قد يحدث في رأس السلطة التنفيذية. ونبحث في دستورية المقترحات محملات التصويت التي تروج لها الصفحات الموالية منذ الآن عن تمديد ولاية الرئيس الحالي لأن البلاد في حالة طوارئ.

يشترط في المرشح إلى منصب رئيس الجمهورية ما يأتي:

1 - أن يكون متماً الأربعين عاماً من عمره.

2 - أن يكون متمتعاً بالجنسية العربية السورية بالولادة، من أبوين متمتعين بالجنسية العربية السورية بالولادة.

3 - أن يكون متمتعاً بحقوقه المدنية والسياسية، وغير محكوم بجرم شائن ولو رد إليه اعتباره.

4 - أن لا يكون متزوجاً من غير سورية.

5 - أن يكون مقيماً في الجمهورية العربية السورية لمدة لا تقل عن عشر سنوات إقامة دائمة متصلة عند تقديم طلب الترشيح.

في شروط الترشيح التي أقرها الدستور الجديد إقصاء لأغلب المعارضين السوريين الذين هجروا قسراً من سوريا، إضافةً إلى أن المادة الرابعة كان يجب أن تنص على إلا يكون المرشح متزوجاً من غير سورية أو متمتعة بجنسيتين كالجنسية البريطانية التي تحملها زوجة رأس النظام.

آلية الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية:

1 - يدعو رئيس مجلس الشعب لانتخاب رئيس الجمهورية قبل انتهاء ولاية الرئيس القائم في مدة لا تقل عن ستين يوماً ولا تزيد عن تسعين يوماً.

2 - يقدم طلب الترشيح إلى المحكمة الدستورية العليا، ويسجل في سجل خاص، وذلك خلال مدة عشرة أيام من تاريخ إعلان الدعوة لانتخاب الرئيس.

3 - لا يقبل طلب الترشيح إلا إذا كان طالب الترشيح حاصلاً على تأييد خطي لترشيحه من خمسة وثلاثين عضواً على الأقل من أعضاء مجلس الشعب، ولا يجوز لعضو مجلس الشعب أن يمنح تأييده إلا لمرشح واحد.

4 - يتم فحص طلبات الترشيح من قبل المحكمة الدستورية العليا، ويبت فيها خلال خمسة أيام تلي المدة المحددة لتسجيلها.

5 - إذا لم تتوافر الشروط المطلوبة للترشيح سوى بمرشح واحد خلال المهلة المحددة، يتوجب على رئيس مجلس الشعب الدعوة إلى فتح باب الترشيح مجدداً وفق الشروط ذاتها.

3 - تُعلن نتائج الانتخاب من قبل رئيس مجلس الشعب.

يعتمد المنادون بتمديد ولاية الرئيس الحالي على الفقرة الثانية من المادة السابعة والثمانين من الدستور، والتي تنص على أنه إذا انتهت ولاية رئيس الجمهورية ولم يتم انتخاب رئيس جديد يستمر رئيس الجمهورية القائم بممارسة مهامه حتى انتخاب الرئيس الجديد.

كما تنص المادة الحادية والتسعين على أنه لرئيس الجمهورية أن يسمي نائباً له أو أكثر، وأن يفوضهم ببعض صلاحياته. إذا قام مانع مؤقت يحول دون متابعة رئيس الجمهورية ممارسة مهامه أناب عنه نائب رئيس الجمهورية.

و في حالة شغور منصب رئيس الجمهورية أو عجزه الدائم عن أداء مهامه، يتولى مهامه مؤقتاً النائب الأول لرئيس الجمهورية لمدة لا تزيد عن تسعين يوماً من تاريخ شغور منصب رئيس الجمهورية، على أن يتم خلالها إجراء انتخابات رئاسية جديدة.

أما في حالة شغور منصب رئيس الجمهورية ولم يكن له نائب، يتولى مهامه مؤقتاً رئيس مجلس الوزراء لمدة لا تزيد عن تسعين يوماً من تاريخ شغور منصب رئيس الجمهورية، على أن يتم خلالها إجراء انتخابات رئاسية جديدة.

أما واجبات الرئيس وفقاً للدستور فهي:

السهر على احترام الدستور والسير المنتظم للسلطات العامة وحماية الوحدة الوطنية وبقاء الدولة.

تسمية رئيس مجلس الوزراء ونوابه وتسمية الوزراء ونوابهم وقبول استقالتهم وإعفاءهم من مناصبهم.

وضع العامة للدولة والإشراف على تنفيذها.

لرئيس الجمهورية أن يدعو مجلس الوزراء للانعقاد برئاسته، وله طلب تقارير من رئيس مجلس الوزراء والوزراء.

يُصدر رئيس الجمهورية القوانين التي يقرها مجلس الشعب، ويحق له الاعتراض عليها بقرار معلل خلال شهر من تاريخ ورودها إلى رئاسة الجمهورية، فإذا أقرها المجلس ثانية بأكثرية ثلثي أعضائه أصدرها رئيس الجمهورية.

يُصدر رئيس الجمهورية المراسيم والقرارات والأوامر وفقاً للقوانين.

يُعلن رئيس الجمهورية الحرب والتعبئة العامة ويعقد الصلح بعد موافقة مجلس الشعب.

يُعلن رئيس الجمهورية حالة الطوارئ ويُلغيها بمرسوم يُتخذ في مجلس الوزراء المنعقد برئاسته وبأكثرية ثلثي أعضائه، على أن يعرض على مجلس الشعب في أول اجتماع له، ويبين القانون الأحكام الخاصة بذلك.

يعتمد رئيس الجمهورية رؤساء البعثات الدبلوماسية لدى الدول الأجنبية، ويقبل اعتماد رؤساء البعثات الدبلوماسية الأجنبية لدى الجمهورية العربية السورية.

رئيس الجمهورية هو القائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة ويصدر جميع القرارات والأوامر اللازمة لممارسة هذه السلطة، وله التفويض ببعضها.

يُعين رئيس الجمهورية الموظفين المدنيين والعسكريين وينهي خدماتهم وفقاً للقانون.

يُبرم رئيس الجمهورية المعاهدات والاتفاقيات الدولية ويلغيها وفقاً لأحكام الدستور وقواعد القانون الدولي.

يمنح رئيس الجمهورية العفو الخاص، وله الحق برد الاعتبار.

لرئيس الجمهورية الحق بمنح الأوسمة.

لرئيس الجمهورية أن يخاطب مجلس الشعب برسائل، وله أن يدلي ببيانات أمامه.

لرئيس الجمهورية أن يقرر حل مجلس الشعب بقرار معلل يصدر عنه.

تجري الانتخابات لمجلس جديد خلال ستين يوماً من تاريخ الحل.

لا يجوز حل مجلس الشعب أكثر من مرة لسبب واحد.

لرئيس الجمهورية أن يُعد مشاريع القوانين ويُحيلها إلى مجلس الشعب للنظر في إقرارها.

يتولى رئيس الجمهورية سلطة التشريع خارج دورات انعقاد مجلس الشعب، أو أثناء انعقادها إذا استدعت الضرورة القصوى ذلك، أو خلال الفترة التي يكون فيها المجلس منحلاً.

تعرض هذه التشريعات على المجلس خلال خمسة عشر يوماً من انعقاد أول جلسة له.

للمجلس الحق في إلغاء هذه التشريعات أو تعديلها بقانون، وذلك بأكثرية ثلثي أعضائه المسجلين لحضور الجلسة، على أن لا تقل عن أكثرية أعضائه المطلقة، دون أن يكون لهذا التعديل أو الإلغاء أثر رجعي، وإذا لم يُلغها المجلس أو يُعدلها عُدت مُقرة حكماً.

إذا قام خطر جسيم وحال يهدد الوحدة الوطنية، أو سلامة واستقلال أرض الوطن، أو يعوق مؤسسات الدولة عن مباشرة مهامها الدستورية، لرئيس الجمهورية أن يتخذ الإجراءات السريعة التي تقتضيها هذه الظروف لمواجهة الخطر.

لرئيس الجمهورية أن يشكل الهيئات والمجالس واللجان الخاصة، وتحدد مهامها وصلاحياتها بقرارات تشكيلها.

لرئيس الجمهورية أن يستفتي الشعب في القضايا المهمة التي تتصل بمصالح البلاد العليا، وتكون نتيجة الاستفتاء ملزمة ونافذة من تاريخ إعلانها، وينشرها رئيس الجمهورية.

رئيس الجمهورية غير مسؤول عن الأعمال التي يقوم بها في مباشرة مهامه إلا في حالة الخيانة العظمى، ويكون طلب اتهامه بقرار من مجلس الشعب بتصويت علني وبأغلبية ثلثي أعضاء المجلس بجلسة خاصة سرية، وذلك بناء على اقتراح ثلث أعضاء المجلس على الأقل وتجري محاكمته أمام المحكمة الدستورية العليا.

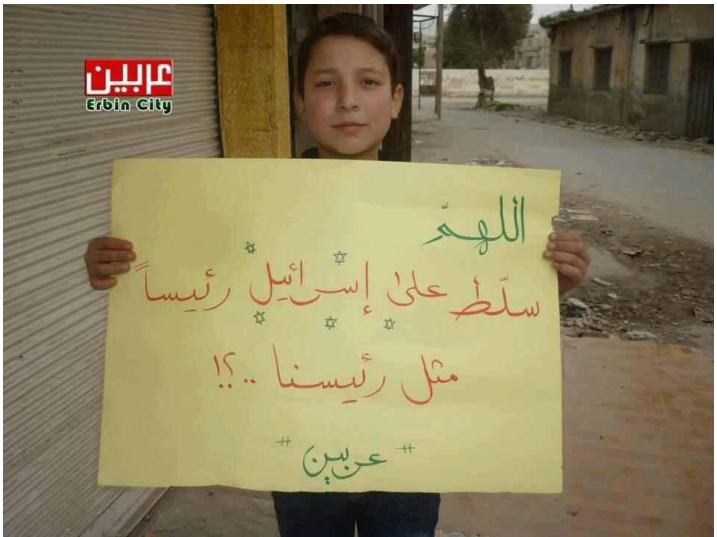

دمـوع وطنيـة جافـة

■ زليخة سالم

عمل للفنان ماهر الشيخ خضر | بعنوان حرية

ضربة محدودة.. مرادفة مرافقة لتصريحات جميع المسؤولين الغربيين، الذين يؤكدون كذلك بأنهم لا يستهدفون إسقاط النظام بل معاقبته فقط على استخدام الأسلحة الكيميائية، بعد ارتكابه أكثر من ستين حالة قصف بالأسلحة الكيميائية منذ تهديد الرئيس الأميركي بالخط الأحمر في حال استخدام هذا السلاح منذ عام كامل.

ليس لدينا أي شك بأن الدول الغربية إذا ما نفذت ضرباتها فهي تنفذها لمصالحها، وتخوفاً من وقوع الأسلحة الكيميائية بيد المعارضة، التي يمكن أن تستخدمها ضد قاعدتها في المنطقة (إسرائيل)، ولحفظ ماء الوجه بعد تحدي النظام لكل المحظورات التي وضعتها الدول الغربية، وليس لدعم ثورة السوريين التي تكالبت دول العالم على إجهاضها، لكي لا تكون نموذجاً يعمم على دول المنطقة والعالم. وفي هذه النقطة تلاقت مصالحنا فالغرب تخوف من انتشار الأسلحة لتصل إلى إسرائيل، ونحن نريد أحداً يردع هذا النظام المتوحش عن ذبحنا.

وليس لدينا شك أبداً بنوايا أميركا ودول الغرب تجاه الشعب السوري؛ الذي كانت شريكة في قتله بشكل مباشر أو غير مباشر وباتت الأسباب معروفة للقاصي والداني، وهذا واضح في تصريحاتهم التي تنهال علينا على مدى الساعة، وتخلو من ذكر للشعب السوري ومأساته التي صمتوا عليها، وجزء من هذا لأن خطابهم موجه لشعوبهم وبرلماناتهم، التي يتحرك أعضاؤها أيضاً وفقاً لمصالحهم الانتخابية كما في بريطانيا، إضافة إلى تصريحات أعضاء الائتلاف وقيادة الجيش الحر بأنه لا يوجد تنسيق معهم بشأن المواقع التي تستهدفها الضربة أو توقيتها.

ضربة عسكرية محتملة وتصعيد في التصريحات ثم تردد وتراجع من البعض، والسوريون يحبسون أنفاسهم ويفرون من المناطق القريبة من المواقع المتوقع استهدافها إن حصلت، بانتظار جزء من فرج يمكن أن يسهم في انهيار نظام لم يشهد التاريخ له مثيلاً في الإجرام والوحشية.

ولكن السؤال الآن هل أعطى أوباما فرصة أخرى لبشار الكيميائي، بين التهديد بالضربة وتنفيذها، كي ينقل مقراته وصواريخه وقاذفاته إلى مكان آمن، ومنح الوقت الكافي لأفراد عصابته من القتلة والمجرمين بالهروب من البلد وتهريب عائلاتهم وأموالهم، ولماذا لم تتدخل أميركا لمنع حدوث مجزرة الغوطتين طالما أن استخباراتهم كانت ترصد كل تحرك في سورية، وتراقب مكالمات المسؤولين الذين كانوا يحضرون للمجزرة حسب تصريحات جون كيري وزير الخارجية الأميركية؟! ولماذا تغاضت أميركا عن امتلاك النظام لأكبر مخزون للأسلحة الكيميائية في المنطقة حسب تصريحاتهم؟؟؟؟

أسئلة كثيرة تدور في أذهان السوريين بعد أن فقدوا الثقة بالمجتمع الدولي الذي تخاذل أمام نزيف دمائهم، وذبحهم بالسواطير، وقتلهم بالبراميل المتفجرة، والصواريخ والأسلحة الكيميائية، وتدمير بيوتهم وتهجيرهم، المجتمع الدولي الذي ناشدوه كثيراً لإنقاذهم، وبقي متفرجاً أكثر من سنتين، ويتغاضى عن جرائم هذا النظام الذي يقوم بدوره في تدمير سورية، وقتل السوريين بالأسلحة الكيميائية التي طالت العديد من أخوتنا الفلسطينيين الذين لم يسبق لإسرائيل أن استخدمت هذا السلاح ضدهم.

منذ إعلان دول الغرب للتدخل في سورية، تباينت آراء السوريين بين مرحب بالضربة وبين رافض لها، فبينما ثارت ثائرة النظام الكيميائي وموالية بالتهديد والوعيد، انضم إليهم نسبة كبيرة من المعارضين ممن يعيشون في الخارج أو في مناطق آمنة في التنديد والندب، واللطم ورثاء الوطن الذي سيدنس من قبل الاستعمار الغربي، متناسين أن النظام هو الذي استدعى التدخل باستخدامه الأسلحة الكيميائية عشرات المرات، ولن تكون مجزرة الغوطتين الشرقية والغربية التي يندى لها جبين الإنسانية هي الأخيرة إذا لم يتم إيقاف هذا الطاغية عن الاستمرار في مجازره وتدميره للحجر والبشر.

تباكى هؤلاء لتدخل غربي مازال قيد الاحتمال، متناسين أن سورية مدنسة من قبل الاحتلال الأسدي، والإيراني، والروسي، والاستخبارات الغربية والشرقية، وحتى الإسرائيلية المنتشرة في أنحاء سورية، إضافة إلى العصابات التي استقدمها النظام لدعمه في إجهاض الثورة، ولم نراهم يتباكون بهذه الحدة على دماء أهلهم التي روت كل بقعة في سورية، كما لم نراهم يقدمون البديل لردع النظام عن الاستمرار في الإجرام، هذا النظام الذي دمر كل شيء أحرق البلد ومزق النسيج السوري بإثارته الفتن الطائفية، قتل، ونهب، وسرق، وأسواق الحرامية المنتشرة في أرجاء سورية شاهدة على ذلك.

وكثيرون ممن قتل هذا النظام أهلهم وأطفالهم وهدم وحرق ونهب بيوتهم، وهجرهم بين نازح ولاجئ، يرون أن هذه الضربة مهما بلغت فلن تدمر وتقتل كما فعل النظام القاتل.

مشاعر مزدوجة ومتناقضة تنتاب السوريين هذه الأيام والتخوف من أن تطال الضربة المدنيين هو سيد الموقف، لأن العديد من المواقع المستهدفة يقع في المناطق السكنية، حيث تعمد النظام زرع مقراته الأمنية والعسكرية داخلها، لأنها موجهة للداخل وليست للخارج كما تبين لاحقاً، والتخوف الأكبر على حياة المعتقلين في أقبية وزنازين الأفرع الأمنية في حال تم ضربها، ومن أن تكون الضربات محدودة فعلاً بحيث تظهر بشار الكيميائي كضحية، وتُقوّيه بدل أن تضعفه ليجهز على ما تبقى من السوريين.

رفضنا للتدخل أو قبولنا له لن يغير في الأمر شيئاً، نحن شعوب تابعة مغيبة مُساقة منذ قرون، سلطوا عليها حكاماً رعاعاً لإفراغها من محتواها، وعقلها والإبقاء على تخلفها وجهلها وتبعيتها.. فلنجعل من هذه الثورة منطلقاً للتغيير ليس في سورية فقط بل في المنطقة أجمع، واستغلال هذه الضربة إن حصلت لمصلحة الثورة، وتوحيد صفوف الثوار والشرفاء من الجيش الحر، والعمل معاً على تصحيح مسار الثورة الذي تنازعته قوى الشر من عملاء النظام، وبعض الكتائب الجهادية، ودولة العراق والشام، وجبهة النصرة وأخواتها، التي تحاول أن تفرض واقعاً غير مقبولاً للسوريين.

دموع أطفال سورية، والأمهات الثكالى، ووجعهم، سيلاحق كل من تخاذل عن نجدتهم، كل من ساوم على حقوقهم، كل من حاول المتاجرة بهم، يستلعن كل من تركهم لمصيرهم ووقف متفرجاً.

بالمختصر نحن لا نريد سوى ضربة واحدة تقتلع بشار الكيميائي وعصابته من جذورها، والنصر لثورتنا.

عبد الرحيم ملحس:
لماذا نحن هكذا؟

■ ياسر مرزوق

كتابنا اليوم للكاتب الأردني الكبير عبد الرحيم ملحس، الذي يعرض فيه لأسباب التقهقر العربي، والذي صدر عام 2011، مع هبوب رياح التغيير على المنطقة بأسرها، وهو القائل بأن الأنظمة التي تبدو قوية وراسخة تحتوي في داخلها على بذور الضعف أيضاً، وقابلة للانهيار.

لماذا نحن هكذا؟ وما الذي ذهب بعلومنا، وحضارتنا، وكرامتنا، وأرضنا، وثرواتنا؟ ولماذا استبد حكامنا بنا؟ ولماذا ما زال أقل من نصفنا أمي يعيش خارج ضوء المعرفة؟ ولماذا يملك أقل من 5٪ من السكان أكثر من 80٪ من الثروات المحلية في أي بلد عربي؟ ولماذا ولمن نكدس الأسلحة؟ ولماذا يتآمر العرب الرسميون على بعضهم أكثر من تآمرهم على عدوهم؟ ولماذا يعامل الأعداء كأصدقاء والأصدقاء كأعداء؟.. ولماذا خسرنا جميع حروبنا؟ ولماذا يزداد الفاسدون في بلادنا؟ ولماذا تفشل حركات التحرر من الاستعمار وآثاره في بلادنا؟ ولماذا نقول لا حتى لا نخسر شيئاً، ثم نتبعها بنعم لنخسر كل شيء؟ وما سبب هذه الهوّة الهائلة بين الشعبي والرسمي؟ وهل نحن دول بها قبائل أم قبائل تملك دولاً؟.

سؤال يبدو بديهياً في عصر ازدهار الانحطاط، كما يسميه ملحس، أو كما يؤشر عليه في كتابه الذي يتناول أسباب التقهقر العربي.

ومما لا شك فيه أن إحالة أسباب الأزمة إلى العوامل الخارجيّة هو أسهل الحلول، لأنه يحمل في طياته تحميل المستعمر كل التداعيات، لكنه لا يجيب على حقيقة السؤال، وهو نوع من الهروب، أما التوجه إلى دراسة الأزمة الذاتية فقد يجيب على كثير من الأسئلة، فثمة مرجعيات للحالة الراقية لا يختلف عليها أحد بوسعنا أن نبدأ منها كي نحدد بدقة الوجهة التي نريد الوصول إليها".

يمضي ملحس في وصف الحالة العربية الراهنة، مبيناً أنه جرى وصف حالة الانحطاط العام من قبل مفكرين ومهتمين بالشأن العام بطرق مختلفة واهتمامات متعددة، معدداً كل الحالات منذ ترسخ مفهوم الأنظمة الأبوية السلطوية، وحل التوريث مكان الانتخاب في اختيار القيادات، وتعمق ثقافة الهزيمة مروراً في الاقتصاد، وزيادة الثروات البترولية، ومعها المديونية للبنك الدولي، وغياب حقوق الإنسان، والحريات وتراجعها الواضح والملموس، أما اجتماعياً يذكر ملحس أن مفهوم المواطنة قد انعدم وترسخت هوية العشائرية، وكذلك العلاقات العمودية بين الناس، حتى صار لكل مواطن وزن خاص به في أعين الدولة بدل أن يتساوى المواطنون جميعاً أمام القانون، وأصبح مقياس الولاء أهم من مقياس الكفاءة عند اختيارات جميع القيادات، بما في ذلك القيادات الإدارية والاقتصادية والأمنية والدفاعية.

ويقول ملحس أن الحالة القبائلية والعشائرية والانتماءات الإثنية أو الطائفية أو المذهبية أو الجهوية، قد تعمقت إما بالجهر أو بالباطن مقاومة جميع المحاولات الشعبية المتواضعة لتأسيس مجتمع مدني. ويثير ملحس أسئلة عديدة في كتابه، والبحث عن إجابات لأسئلة؛ مثل: لماذا تراجعنا وتقدم غيرنا؟ وهل تختلف ظروفنا عن ظروف غيرنا؟ وهل السبب في تأخرنا يرجع إلينا؟ وإذا كنا في حالة متدنية فما

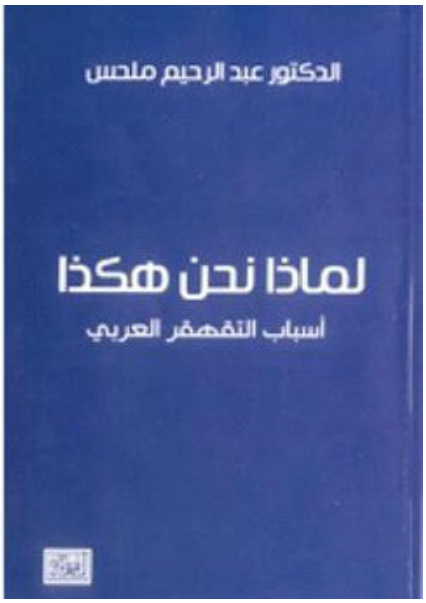

هي الحالة الراقية؟.

ويذهب الدكتور ملحس إلى ثقافة الحاكم العربي، الذي اكتشف أنه لا يملك شرعية شعبية، وأنه بسبب ذلك مهدد من بعض فئات شعبه، ويشخص ملحس أمراض الحاكم العربي، مثل: الأبوية، والسلطوية، والقَبَلية، وانعدام الشرعية. مما سهل دخول المستعمر الأجنبي، ويؤكد أن الاستعمار ليس بالضرورة أن يتخذ شكله القديم المتمثل بالاحتلال العسكري، لكنه يشمل أشكاله الجديدة التي وإن كانت لا تحتل الوطن، لكنها تشلّ إرادة حكامه، وتمتد إلى أجزاء من إرادة شعبه لتخلق من بعضها قبليات اقتصادية، وثقافية، وسياسية، وإعلامية، وفكرية، تظهر تحت مسميات مختلفة، لا تقل آثارها السلبية عن آثار الاحتلال المباشر.

"تتمثل أزمتنا في الحالة الأبوية القبلية التي نعيشها، ولا أقصد بالقبلية الانتماء للقبيلة إنما "مافياوية" الأحزاب أو الحكومات، التي تتعامل على قادة تحقيق المنافع الشخصية، وترسيخ النفوذ الواسع، فتظهر بوصفها جسماً متجانساً شرعياً داخل الدولة يعمل لمصالحه الخاصة لا للمصلحة الوطنية".

يؤمن ملحس بالمجتمع المدني، وما فيه من مزايا تغاير ما طبع به المجتمع العربي الذي حكم بالدكتاتوريات خلال القرن العشرين، وكانت هذه الإدارة سبباً في تدني الانحطاط، لأن الدكتاتور كان يرى نفسه الأب الأكبر، أو الإله والرب القادر على مسخ المخلوقات، أما المجتمع المدني الذي يركز عليها الدكتور ملحس، فهو مجتمع يحترم الإنسان وحقوقه، وكرامته، وإرادته، وماله، وقبل كل شي احترام عقل الإنسان الذي لم يعد له احترام في مجتمعات الكراهية. المجتمع المدني، مجتمع تشاوري فيه قانون ودستور، الناس سواسية، أمام مبدأ سيادة القانون، والكفاءة لها الاعتبار الأساسي، في اختيار القيادات التي تقوم على إدارة المجتمع بطريقة شعبية وحرة.

ويؤكد على أن مجموعة عقول مشاركة في قرار ما هي بالتأكيد أرقى من العقل الواحد، وأن النزاع الحواري، أرقى من النزاع الدموي، وأن النظام والانتظام، حالة أرقى من حالة الفوضى، مهما كان نوعها، وأن قبول الاختلاف حالة أرقى من حالة التجانس المفروض فرضاً، وهذه حقائق إذا تم تنزيلها على أرض الواقع تجعلنا ننتقل من حالة التخلف والانحطاط إلى حالة التقدم والتطور الذي تعيشه الشعوب، التي تتوق إلى الحرية المسئولة في أرقى مستوياتها.

يصل الدكتور ملحس لنتيجة مفادها حتمية التغيير. وليأسه من انتظار "التغير التلقائي"، وفقاً لـ"الجزيرة" يعتقد ملحس بوجوب التغيير بالإقناع، رغم ما أثبتته التجارب العملية من مواجهة "الاقناع" بـ "بطش الحاكم"، وادعائه بأن أي تغيير في ثقافة وطبيعة حكمه ستكون له عواقب وخيمة عليه وعلى مصالح الضاغطين عليه. وهنا يرى مؤلف "لماذا نحن هكذا" إن ثقافة الحاكم العربي لا تتغير إلا بتغييره هو نفسه!

ويختم ملحس كتابة "إنها محاولة إن لم تنل علامة النجاح في التشخيص والعلاج فإنها تأمل أن تفتح باب حوار جاد يهدف إلى الإجابة على هذا السؤال المركزي لماذا نحن هكذا؟ وكيف نخرج من عصر الانحطاط الراهن إلى عصر رقي مستقبلي كنا روّاده سابقاً".

مؤلف الكتاب الدكتور عبد الرحيم ملحس، كان وزيراً للصحة في إحدى الحكومات الأردنية السابقة، وكان نائباً معارضاً في مجلس النواب لمرة واحدة رغم أني لم التق به في السابق، ولم أشاهده وجهاً لوجه لكني قرأت عن مواقفه أثناء أن كان وزيراً للصحة، وأعرف أنه حاول أن يجعل من الوزارة مؤسسة تقوم بواجبها الحقيقي في تقديم أحسن وأفضل الخدمات الصحية للمواطنين، وأن يحرر الوزارة من العفن الإداري، ومن البيروقراطية المعيقة للعمل، لكنه كوزير لم يستمر، ودخل معركة انتخابات مجلس النواب وكان معارضاً صاحب رؤية سياسية واضحة ومحددة، وكان من النواب المعدودين الذين احترموا أنفسهم تحت قبة البرلمان ولم يكرر التجربة مرة ثانية.

اكتشفتها

■ مثنى مهيدي

أحتقر المتسـولين لأن ما يميز الإنسـان عن غير الإنسـان هو عزة النفس.. وأعتقد أن جهنم أفضل اختراع أوجده الله للبشـر بعد الدين، لأن كليهما يقيدان أظافر الناس وألسنتهم عن بعضهم..

وأرى أن هابيل اكتشـف أفضل طريقة لتنظيم السـكان.. وأن المدارس هي أفضل وسـيلة لراحة الأهل من جرائهم المتوحشـة.. وعمال النظافة أكثر حرصا على نظافة الوطن من المثقفين والمسـؤولين.. والثياب وسـيلة للتمييز العنصري بين النسـاء والرجال.. والألـم خادم الأطباء، والخوف خادم السـلطات، والإدمان خادم بيبسـي كولا وإسـرائيل.. ومنجل عزرائيل أفضل عـلاج للخوف والألم والإدمان..

وسوريا الله حاميها.. ولكن لماذا يحميها من دون غزة والعراق وأفغانستان؟! - لأن فيها سلطة طيبة بضم السين، وبريئة وتحب عِبادَهُ ودنانيرهم.. والسؤال: لماذا لا تسرح الحكومة جنودها طالما أن الله حاميها؟!..

البراندي الفلت والغلواز أفضل وصفة لإطالة العمر بدليل أن حنا مينة أكبر المعمرين بين المثقفين السوريين.. حنا الذي لا يعرف من المسيحية سوى صلاة والدته والأيقونة التي كانت معلقة في بيتهم الذي لم يكن بيتهم، فلكي تكون سوريّاً عليك أن تكبر على الطائفة وعلى القومية التي خرجت منها..

ويا أيها الناجحون والمسيطرون أذكركم بأن كل خطوة في نجاحكم هي خطوة نحو أجلكم أيضاً، فلا تغتروا بأنفسكم وتستصغروا غيركم..

لماذا لم ينجد أحدُ السيد المسيح عندما جرجروه نحو الصليب؟

- لأن جميع الشهود الصامتين كانوا من اليهود..

لماذا ارتد نصف المسلمين بعد وفاة النبي؟

- لأن قريش كانت تشاركهم في خُمس غنائمهم، تماما كما يحصل اليوم بين السلطة والمعارضة، ذلك أن الخلاف بسبب الغنائم وليس الوطن كما أظن، وإن بعض الظن فطنة..

في بيانه السـوريالي الشـهير قال أندريه بروتون الأب الروحي للمدرسة السـوريالية: «أن أفضل ما يفعله الفنان هو أن ينزل إلى الشارع ويطلق النار على كل شيء.. « وأعتقد أننا نفعل الآن.. فنحن في سوريا.. سورياليون..

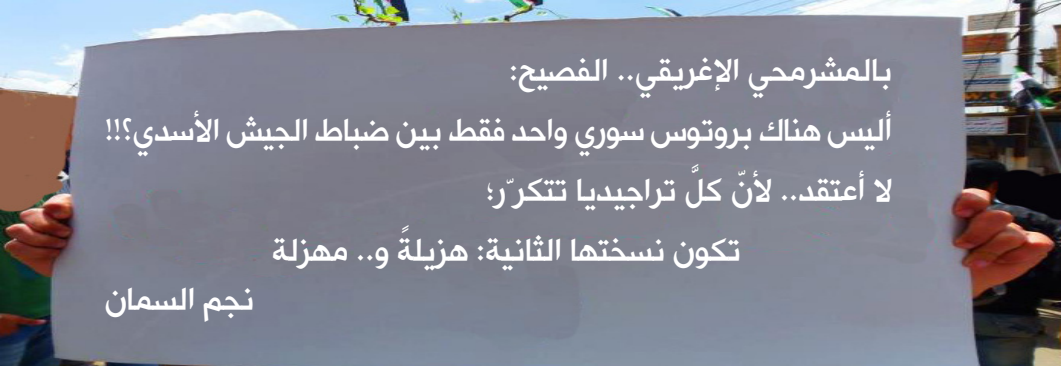

عبدالله الخطيب

عبد اللّه القصير

أصعب الأسئلة هي التي تتلقاها من طفل:

- بابا.. ليش الزلمة عم يضغط ع صدر الصبي الزغير؟
- بابا.. ليش أخدوا عمو ع السجن؟ شو عمل؟
- بابا.. ليش عم يقوصو عالعالم؟
- بابا.. ليش ما بتحب الطيارة اللي بالسما؟
- بابا.. شو هالمي اللي عم تنزل من عيونك؟

ريف فضيل

الناس نايمين.. أنت نايم.. والباقي غاطس بقهره ورا الشاشات.. عم يحكي ويحكي بلكي بيغفى الوجع بكمشة حكي.. وقدرنا الأسود ماعم ينام.. أريحا عم تئن تحت الحجر منسية.. البارحة قالولها: «مبروك تحررتي» فكان عزاها اليوم أسود متلها، متل خواتها بهالبلد.. بالليل تحرير والإبادة بتكون ناطرة لتجي من الصبح بكير.. وبستان القصر بستان حلمي مرعوب، فوق ماعم يحجبوه بملاية سوده القصف عن ينهش راسه الليلة.. وأنا اشتقت لأمي وخايفة على خوفها من معبر الموت.. واشتقتلك.. ما أنا دايمن بشتقلك أكتر مع كل مجزرة مش قضية أكيد متلي متل هالبلد اللقيط.. على فكرة الناس نايمين وأنت نايم.. والباقي عم يحكي ويحكي ورا الشاشات ليغفى الوجع ويناموا.. وحدو قدرنا الأسود ماعم ينام..

محمد علوش

أغمض عيونك؛ وافتح ضميرك لعلك تسمع أصواتهم - من تحت الأنقاض يستغيثون.. أريحا - إدلب

غيث مغربي

تدخل السوريين بالشأن السوري أساء لسوريا أكثر من التدخل الخارجي.. المعلم ومعلميه مثالاً.

ريما سويدان

بتسطل.. بتيلش تصحى.. بتقرأ تحليلات الفيس بوكيين.. بتنخرب صحوتك.. إنو يابا شو كان بدي بها الصرعة.. برجع بتسطل.

نسمة حديد

بعد دخول عناصر من أنصار الشريعة للنبك ومحاولة إغلاق محل المشروبات الكحولية كان رد صاحب المحل: خلي الشباب يجو يسكروا حساباتهن قبل ما تسكروا المحل..

ساش رشا

ما أخف دمها إسرائيل.. أجت عالهسي وبلا بعيعة، ضربتنا وراحت.. أما أمريكا! يالطيف ما أكبر عبرتها!!..

رولا الركبي

يتساءل السوريون اليوم: هل نبقى في البلد أم نشد الرحال؟ طبعًا هي تداعيات الهجوم الأميركي المفترض!.. ياجماعة كم صاروخ كروز ما راح يخربوا أكتر من الكيماوي وبراميل الميغ، عشنا أصعب الكوابيس، ما راح نخاف من كم صاروخ!..

ياسر خنجر

كل الذين قُتلوا في الأمس إخوتي.. وكذلك من يُقتلون غداً. كل من قتل إخوتي بالأمس هو قاتلي.. وأيضاً كل من يقتلهم غداً.

فدوى روحانا

«الوطنية» تصبح مباراة في زمن الحرب، معركة على أنقاض من ماتوا.. الحرب حقل موت تزدهر فيه النرجسية..

سامر ريفو

بدكن قصف أجنبي مو هيك؟!.. هلأ بطل يعجبكم القصف الوطني..

عبد الدافش نكاشة

أجمل أخبار سانا، هي تلك المنسوبة لمجهولين:

كاتب تشيكي: المعارضة السورية مليئة بالإرهابيين..

فنانة إكوادورية: سورية تدافع عن العلمانية في مواجهة التطرف..

صحافي ماليزي: الإرهاب يحاول السيطرة على سورية..

راقص تعبيري بولندي: لا يمكن أبداً تصور سورية من دون الرئيس الأسد..

خبير كندي: في حال أجريت انتخابات فالرئيس الأسد سيحصد الأغلبية..

باحثة تركمنستانية: أردوغان يدعم الإرهاب في سورية لتقويض الحكم..

خضرجي جنوب أفريقي: الأسد يواجه قوى الأبارتهيد الدولي..

خليل لمارك

عاااجل: البنتاغون يطلب من التنسيقيات عدم نقل معلومات عن تحركات قواته في البحر المتوسط لأن ذلك يشكل خطراً على حياة الجنود الأمريكيين..

ضرار خطاب

اسم العملية الأمريكية المرتقبة في سورية.. (لاعد تتخرين بدون ما تشاور)..

عبود سعيد

أمي لا تفهم بأنواع الطائرات، لا تعرف ماهو الفرق مابين الميغ والـ F1، لهذا هي لا تخاف وليست مضطرة لأن تقول: لا للتدخل العسكري..

فارس البحرة

صار يلي بيقول: «جاية عبالي أطلع عالغوطة شم الهوا».. انتحاري!..

أحمد الزعبي

إن تنحى بشار الأسد لتفادي الضربة الجوية لسوريا فسأسامحه بدم أمي التي قتلها جنوده.

باسم صباغ

اليوم العجقة ع حاجز جرمانا كان واصل لكازية الطبالة.. يعني تقريبا فينك تقول شي 700 متر.. شوفير السرفيس دمعو عيونو وقال: حسبنا اللّه ونعم الوكيل..

محمد علوش

أجمل تعليق على التدخل الأمريكي ؛ هو كلام أمي « اللّه يكفينا شر الحرب «.. الحجة نسيت شو اللي طلعها من بيتها..!!؟؟

نادين محمد

شهرين يبحث عمن اغتصب جارته حتى وجده وقتله: «شرف»..

أمروه بالسجود لصورة الطاغية فبصق عليها: «كرامة»..

أخرجوها من تحت الأنقاض فلم يخطر في بالها إلا حجابها: «إيمان»..

رأوها مجروحة وعارية فانطلقوا يحضرونها من الشارع واحد تلو الآخر حتى استشهدوا جميعاً برصاص القناصة: «بطولة»..

قتلوهم.. شردوهم.. سجنوهم.. عذبوهم وما تزحزحوا عن مطالبهم: «ثورة»..

ليست قصص أفراد.. بل قصة وطن: «سوريا»..

الطغاة يجلبون الغزاة هذه حقيقة لا نقاش فيها .

والغزاة لم يأتوا يوماً بالحرية إلى شعب، هذه حقيقة أخرى يجب عدم نسيانها.

لكن الذي يجب قوله في هذه اللحظة الخطيرة من حياتنا وحياة ثورتنا؛ بأن الطغاة ليسوا وحدهم من أتى بالغزاة، بل شاركهم في ذلك مجموعة السياسيين، وتجار الثورة الذين باعوا دمنا مرة لقطر، ومرة للسعودية، ومرة لمنظمات لا أدري ماهيتها، دون أي شعور بالخجل « تخيلوا سمير نشار وزهير سالم و.. غيره يمثل هذه الثورة العظيمة، ياللعجب!!!

هل تريد أن تعرف موقفي.. أنا ضد التدخل العسكري الأمريكي، ولدي أسبابي وأنا ابن الثورة شاء من شاء وأبى من أبى.

في حالتنا يجب أن يعترف تجار الدم، وجماعة الائتلاف من صغيرهم إلى كبيرهم، بأنهم شركاء الطغاة ونسخة عنهم وليسوا صورة وممثلين لبراءة ثورتنا.

ولن أسهب.. يجب أن تراجع ذاتك أنت الذي قبضت ثمن دمنا المقبل قبل أن تقول كلام نعرفه عن النظام الفاشي والديكتاتوري والطائفي، لكن يجب أن لا تكون فاشياً ولا ديكتاتورياً ولا طائفياً لتكون ابن ثورتنا.

اسمع جيداً..

قل لي متى أتى الغزاة بالحرية؟

أخيراً لن أكون يوماً مع أي تدخل أمريكي في منطقتنا لأنني أعرفهم جيداً .

كانوا يستطيعون الدفاع عن القيم منذ الشهر الأول لثورتنا ومساعدتنا لكنهم انتظروا دمار البلد

سقوط النظام سيسعدني ولكن لا أريدها ثورة منقوصة بعد كل هذا الدم.

هذه ليست رسالة للتاريخ لكنها رسالة وداع لكل أصدقائي إن مت.

إذا مت في هذا القصف أو لأي سبب أريد من أصدقائي أن يدفنوني في قبر مجهول يعرف رفاقي وأصدقائي الذين أحبهم عنوانه فقط.

خالد خليفة

نحن في الداخل لا ننتمي إلى مقاومة.. فنحن المقاومة بحد ذاتنا.. وأنتم عندما تتحدثون عن أية مقاومة.. إنما تتحدثون عنا.. نعم نحن الانتماء.. ونحن الوطن.. ونحن الحب.. أليس الحب.. مقاومة!!.. كلما دعيتم يا من نحبهم.. الذين يكرهوننا ليقتلونا.. سنجبكم أكثر.. وأكثر.. لأننا متأكدون بأنكم ستحبوننا فقط عندما نموووت.. وعندها فقط..

انفلقووو مع حالكن.. بالمناسبه كلشي عم يهلل من برا.. ومبسوط للضربة.. إن شاء اللّه أول ناس بيروحوا هنن اللي بتحبن. وبقوا بهالبلد.. وما عندن كان خيار متلك يا حمار..

نغم ناعسة

د. زكي المحاسني 1909 - 1972

■ ياسر مرزوق

ولد زكي المحاسني في دمشق سنة 1909م، لآل المحاسني الأسرة العربية العريقة، التي يرجع نسبها لبني تميم، أولاد تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، والتي برز منها المحامي محمد سعيد المحاسني نقيب محامي دمشق عام 1922، والذي انتخب 12 دورة. والدكتور أحمد المحاسني نقيب المحامين في سوريا عام 1951، وسفيرها في باريس عام 1955.

وكان والدُه شكري المحاسني من كتّاب المحكمة الشّرعية بدمشق، وقد توفي وعُمْرُ ولده زكي سنتان، فأخذته والدته السّيدة «سارة البحيري»، وبقي معها إلى أن بلغ الرّابعة من عمره، فجيء به إلى دار عمّه «رفيق المحاسني « الذي أشرف على تعليمه، وألحقه فيما بعد في الصّف السّابع – أول الصّفوف الثّانوية في مكتب عنبر حتى اجتاز امتحان البكالوريا سنة 1928م، وكان الأوّل على البلاد السّورية جمعاء، وتهيأ على إثرها لدخول المرحلة الجامعية.

اختار المحاسني كلّية الحقوق، فقد كان الكثيرون من أسرته من القضاة والمحامين، وحصل على الإجازة الجامعية من كلّية الحقوق بدمشق، وكان عمرُه اثنتين وعشرين سنة، وفوجئ بوفاة أمّه ولم تتجاوز الخمسين إلا بقليل، وتأثّر لذلك شديد التّأثر، وظلّ وفياً لذكراها، إذ يقول: «عشت بعدها باكياً عليها في شعري، وكانت حنوناً رؤوماً، ولن أستطيع أن أنساها حتى أموت، وإنّي لأحيا كلّ يوم ناظراً إلى محيّاها الباسم من وراء الغروب».

تابع تحصيلَه العلمي، ففاز بشهادة الماجستير في الآداب من الجامعة المصرية. وكان أوّلَ سوريٍّ يحصل على دكتوراه الدّولة في الآداب من جامعة القاهرة - فؤاد الأول في ذلك الوقت - وكانت أطروحته بعنوان (شعر الحرب في أدب العرب) سنة 1947م.

أما حياته العملية، فقد بدأها بالعمل في التّدريس أستاذاً للّغة العربية وأدبها في التّجهيز بأنطاكية سنة 1932م، ثم في تجهيز البنين بدمشق سنة 1935، وظلّ يعمل في التّدريس الثانوي حتى أوفد إلى مصر لمتابعة دراسته العالية. وفي عام 1947م، عُيّن أستاذاً مساعداً في كلية الآداب في الجامعة السّورية، وبقي فيها حتى سنة 1952م، حين عُيّن ملحقاً ثقافياً في السّفارة السّورية في مصر، ومندوباً في الجامعة العربية للشؤون الثّقافية.

ثم أوفد مرة ثانية إلى مصر ليكون ملحقاً ثقافياً في السفارة السورية بالقاهرة، ومندوباً في الجامعة العربية للشؤون الثقافية بين عامي 1951 - 1956 وتحولت السفارة في زمنه إلى مجمع أدبي يرتاده المشتغلون بالفكر والثقافة في مصر بلا موعد ودون تعقيدات، فيجدون في السّفير الأديب مصطفى الشهابي عضو المجمع بدمشق، والدكتور المحاسني الملحق الثقافي ترحيباً وبشاشة بغير حدود، على حد تعبير الأديب المؤرخ وديع فلسطين.

اقترن المحاسني بالسيدة وداد سكاكيني العربية اللبنانية، وكان زواجه السعيد بهذه الأديبة المرموقة، فاتحة خير على الأدب العربي ووسيلة مشجعة ليتابع مسيرته الفكرية.

عاد إلى دمشق سنة 1956م وشغل منصب مدير دارة التّراث القديم والمخطوطات بوزارة الثّقافة والإرشاد القومي حتى عام 1965م. أوفد بعد ذلك أستاذاً معاراً إلى الجامعة السّعودية قسم اللّغة العربية في مكّة المكرّمة وبقي حتى عام 1966م. بعد عودته عمل أستاذاً في الجامعة اللّبنانية حتى سنة 1969م.

وقد كان المحاسني في مطلع حياته العملية يعمل في المحاماة بعد تخرّجه في كلّية الحقوق إلا أن حبّه للأدب دفعه إلى الانصراف إلى التّدريس الجامعي والتّأليف.

انتُخب المحاسني عضواً عاملاً في الجمعية الملكية للدّراسات التّاريخية بالقاهرة سنة 1952م، وكان في هذه المدة يشغل منصب الملحق الثّقافي لسفارة الجمهورية السّورية في مصر. كما تمّ تعيينه عضواً في مجمع اللّغة العربية في القاهرة سنة 1972م تقديراً من المجمع لعلم من أعلام الأدب العربي المعاصر. كما انتخب أيضاً عضواً مراسلاً في المجمع الملكي الإسباني في إسبانية سنة 1970م لعنايته بالدّراسات الأدبية العربية ومشاركاته الشّعرية والنّثرية في الأدب الأندلسي.

يصف الباحث الأستاذ ظافرٌ القاسمي أسلوبَ المحاسني فيقول: «أقبل على الشّعر فجوّد فيه، وكان من فرسانه، ولو أن ديوانه بين يديّ لأيّدت أقوالي بالكثير من روائعه، وأقبل على النّثر فإذا هو من فحوله: أسلوبٌ قرشيٌّ صافٍ مشرق، لا ترى فيه عوجاً ولا أمتاً».

ويقول الأستاذ أنور الجندي صاحب (الموسوعة الكبرى في الأدب المعاصر) عن المحاسني ولغته: «المحاسني شاعرٌ بكل معنى الكلمة، حتّى لو كتب النّثر أو ألّف في الدّراسات العقلية».

نُشرت مقالات المحاسني في عددٍ من المجلّات والصّحف العربية، ومنها: مجلّة (الحديث) الحلبية، مجلّة (الأمالي) البيروتية، مجلّة (الأديب) البيروتية، مجلّة (المجلّة) المصرية، مجلّة (المعلم العربي) السّورية، مجلّة (الرّسالة) اللّبنانية، مجلّة (المعرفة) السّورية، مجلّة (قافلة الزيت) السّعودية، مجلّة (الكتاب) المصرية، مجلّة (دعوة الحق) المغربية، مجلّة (الأقلام) العراقية، مجلّة (رابطة العالم الإسلامي) التي تصدر عن رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، جريدة (الصباح) اللّبنانية، جريدة (الأحد) اللّبنانية، جريدة (المدينة المنورة) السّعودية.

فيما يلي مسردٌ بأهمّ أعمال الدكتور زكي المحاسني مع تاريخ النّشر:

1 - أبو العلاء المعري ناقد المجتمع، 1945م.

2 - شعر الحرب في أدب العرب في العصرين الأموي والعباسي إلى عهد سيف الدّولة، 1947م.

3 - النّواسي شاعرٌ من عبقر، 1970م.

4 - ديوان (الشّريف العقيلي) تعليق وتحقيق لمخطوط، 1965م.

5 - المتنبي، 1956م، 1968م، 1970م.

6 - إبراهيم طوقان شاعر فلسطين، 1959م، 1962م.

7 - دراسات في تاريخ النّهضة العربية المعاصرة، بالاشتراك مع شفيق غربال وأحمد عزّت عبد الكريم، وبديع شريف، 1958.

8 - نظراتٌ في أدبنا المعاصر، 1962م.

9 - أحمد أمين، 1963م.

10 - عبد الوهاب عزّام، 1968.

11 - الأدب الديني، 1970م، 1988م.

12 - أساطير ملهمة، 1971م.

13 - الشّاب الظّريف، 1973م.

14 - عباقرة الأدب عند العرب، 1995م.

15 - أقاصيص العرب، 2000م.

16 - الأدب العربي المعاصر، 1960م. كتاب مدرسي.

17 - في التّراجم والنقد، 1960م. كتاب مدرسي.

18 - قراءاتٌ أدبيةٌ مدرسيّة وتحليلية، 1960م. كتاب مدرسي.

19 - ديوان شعره، تحت الطبع. وفيما يلي نموذج من شعره إثر نكبة فلسطين:

ما هُزمنا لكي نموت ونفنى ونبكّي الحياةَ أن نحن عشنا
نحن قومٌ ما نام فينا على الضّيم أبيٌّ ولا على الدّهر هُدّنا
كفكف الشّعر عن مراثي فلسطين فشعر الدّماء أبقى وأغنى
غدُنا المرتجى كما رمتْ آتٍ بنضالٍ سيغسل العار عنّا

20 - دراساتٌ في اللّغة العربية والمعاجم، تحت الطبع.

21 - نشيد الإنشاد، تحت الطبع.

22 - كواليس المبدعين.. زكي المحاسني.. مسيرة صامتة

وفاته:

توفي المحاسني يوم الخميس الثالث والعشرين من آذار سنة 1972م، وهو لم يتجاوز الثالثة والسّتين من عمره، وقد رثاه الأدباء والشّعراء ورجال العلم والفكر، وعبّروا عن حزنهم لفقد علم من أعلام الأدب المعاصر في الوطن العربي. وتقديراً لفضله على الجيل كأديب ومربٍّ، قرّرت محافظة دمشق تسمية السّاحة المجاورة لجامع الإيمان في حي المزرعة بمدينة دمشق باسم الدكتور زكي المحاسني.

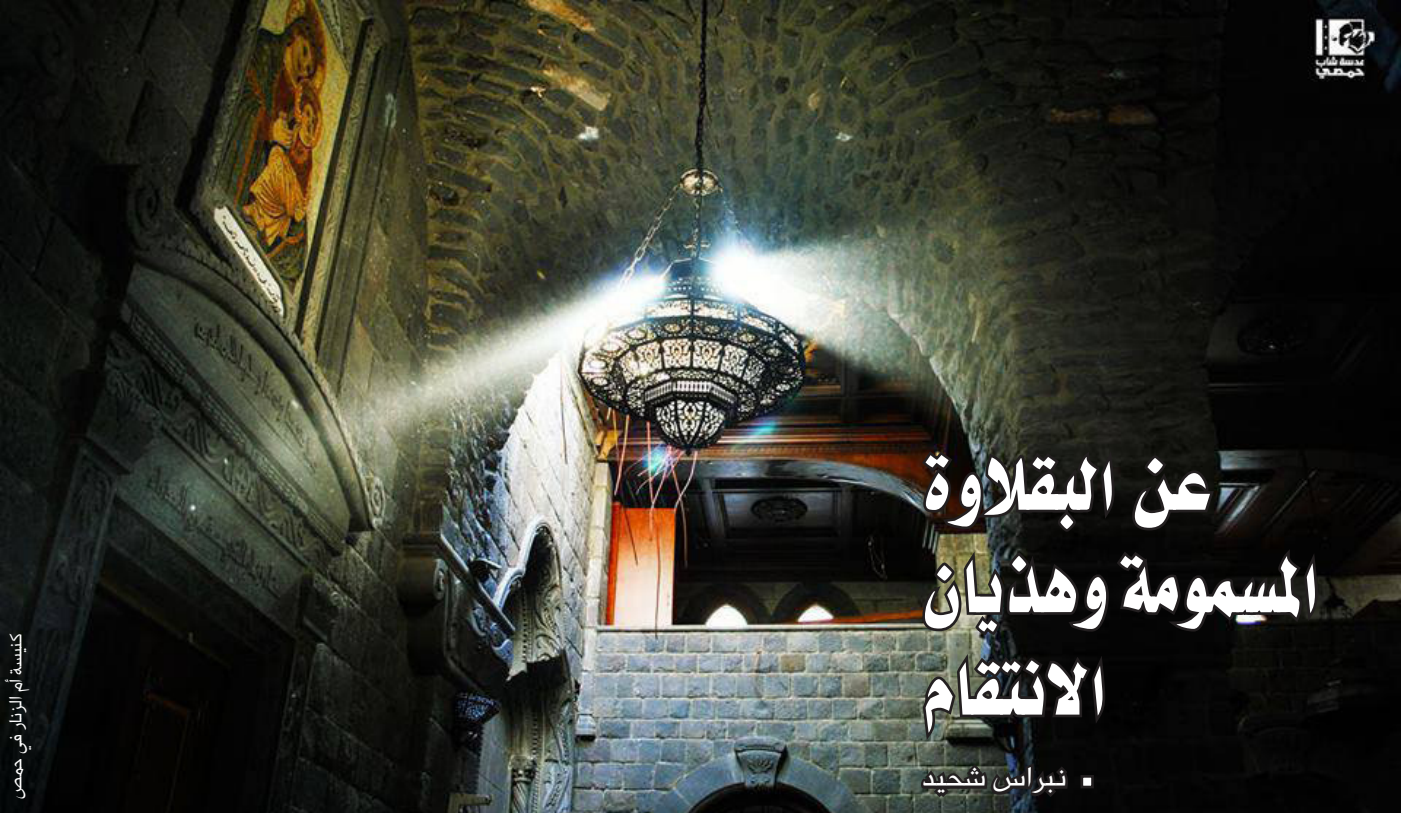

كنيسة أم الزنار في حمص

عن البقلاوة المسمومة وهذيان الانتقام

• نبراس شحيد

في كرنفالات الموت

بعد مجزرة الكيميائي المريعة التي طالت الغوطة الشرقية، جابت بعضَ شوارع دمشق فرقٌ من الفاشيين للاحتفال بـ"النصر الكبير". أفرغت بعض صفحات التواصل الاجتماعي ما في جعبها من أحقاد مقيتة، تهللت بالنصر على "الإرهابيين"، ودعت "القيادة الحكيمة" إلى إعادة الكرّة. عُلّقت مكبّرات الصوت في مناطق متفرقة، وأقدم بعض الموالين للنظام السوري على توزيع الحلوى للاحتفال بمقتل ما يزيد ربما على ألف إنسان.

المشهد هذا تكرر سابقاً لكن بشكل معاكس حين أعلنت مجموعة تطلق على نفسها اسم "سرايا عائشة أم المؤمنين" مسؤوليتها عن التفجير الإرهابي الذي هزّ الرويس في ضاحية بيروت الجنوبية. لم تكتفِ هذه المجموعة، المشكوك في هويتها، بتبنّي التفجير، بل وعدتنا أيضاً بالمزيد من الدماء ردّاً على تدخل "حزب الله" الإجرامي في سوريا. لكن، حتى وإن بقيت حقيقة هذه المجموعة غامضة إلى ساعة كتابة هذه السطور، تناقلت صفحات التواصل الاجتماعي أيضاً صوراً لأشخاص قاموا بفعل شنيع لا يقل في بشاعته عن جريمة التفجير: لبنانيون وسوريون في مناطق متفرقة يتهللون بمقتل العشرات من مدنيي الضاحية الجنوبية. وزّع المحتفلون الحلوى ابتهاجاً بالموت، مستنسخين بذلك أفعالاً "أقدم عليها فتية في الضاحية الجنوبية عندما اغتيل جبران تويني، وعندما سقطت مدينة القصير" (حازم الأمين، "الحلوى البشعة").

في انحلال الهوية

احتفال "شبّيحة النظام" بمقتل أكثر من ألف إنسان، واحتفال "شبّيحة الثورة" بمقتل مدنيين أبرياء (بحجة "ضرب معاقل النظام" أو ما شابهها من حجج بائسة) متشابهان في حقدهما وإن اختلفا من حيث الإطار والعدد والخلفيات التي وراءهما. تحتفل كرنفالات الموت هذه بدماء مدنيين لا علاقة لهم بما يجري، لأن هؤلاء الضحايا صاروا محض امتداد متوهَّم للعدوّ الحقيقي الذي لا يستطيع المنتقِمُ النيلَ منه. تستبدل ذهنية الانتقام هوية العدو بأحد امتداداته الطائفية أو المناطقية، ليصير كل إنسان متأصل في المنطقة الفلانية عدوّاً، أو كل شخص ينتمي إلى طائفة معينة خصماً يستحق الموت. في هذه الحال، يتجلى الفعل الانتقامي في جوهره تدميراً لمفهوم الفرد ككيان مستقل مسؤول عن أفعاله وأقواله. يترافق هذا الضياع الذي يصيب هويةً من ننتقمُ منه، بضياع هوية المنتقِم نفسه، لأن جل ما يميز الاحتفال الانتقامي تلاشي "الأنا" في غوغائية الجماعة المحتفِلة. في كرنفالات الموت هذه – كما في حالات الاغتصاب الجماعي التي عرفها ميدان التحرير – تذوب "الأنا" في حالة جماعية بدائية لتفقد فردانيتها، فتصير جزءاً غير قابل للتمايز عن "نحن" هستيري يستولي عليها.

مع هذا الانحلال الذي يصيب هوية المنتقِم، كما يصيب هوية العدوّ، يصير الفعل الانتقامي قادراً على تبرير كل عمل مهما يكن شنيعاً. الكل يعرف أن الأطفال الذين قضوا في مجزرة الغوطة مثلاً لا يمكن أن يشكلوا أيّ خطر على من احتفل بمقتلهم. لكن هذا الأمر لا يعني المنتقِم لأنه لا يرى في هؤلاء الأطفال إلا امتداداً لعدوّه. لذا، لا يتناسب حجم التدمير الذي يحلم به الفعل الانتقامي مع حجم الخطر الموضوعي الذي يشكله الآخر المقتول. لذا أيضاً، يتجلى الفعل الانتقامي في جوهره فعلاً قائماً على الوهم.

في أوهام الانتقام

ككل فعل انتقامي، يهدف فعل توزيع الحلوى إلى استعادة شيء ضائع. لكن، ما هي حقيقة هذا "الشيء"؟ من المؤكد أن عملية توزيع البقلاوة لن تعيد إلينا صديقاً أو قريباً فقدناه بسبب همجية بعض المجرمين الذين صاروا جزءاً من نسيج المعارضة، كما أنها لن تحيي ألوفاً وألوفاً من البشر الذين قُتلوا على يد النظام السوري المدعوم بميليشيات "حزب الله" ومن لفّ لفيفهما. لذا، لا يمكن طبيعة الشيء الذي يسعى فعل الانتقام إلى استعادته، أن تكون موضوعية، لأن ما رحل قد رحل! تعرّف الفيلسوفة سيمون فايل فعل الانتقام كنوع من استعادة توازنٍ ما، أخلّ به عدوّنا. قد يسمي البعض هذا التوازن المفقود بـ"الكرامة المهدورة" أو "الشرف المباح" الذي لا يستعاد إلا بالدم. لكن يبقى السؤال هنا مؤرقاً لا ينطفئ: أيّ شرف هذا الذي لا يمكنه أن يؤسس ذاته إلا على تشوّه انسانيتنا حين نحتفل بموت أطفال صغار وتشظّي أجسادهم؟ يمكننا إعادة صوغ السؤال ربما بطريقة تعجيبية أخرى: كم هي بائسة هذه الذات التي لا تستعيد ثقتها بنفسها إلا حين تغرق في العدمية؟!

لا تقوم الاستعادة التي تؤسس الفعل الانتقامي على استرجاع شيءٍ موضوعي فقدناه، بل على إفقاد الآخر / العدوّ أمراً عزيزاً عليه. التوازن المرجوّ إذا هو توازن قائم على الإخلال بتوازن الآخر. لذا، لا يمكن التوازن المنشود أن يكون استرجاعاً أو تصحيحاً لما تم افساده، بل هو إغراقٌ في التدمير والعدم: "عليّ وعلى أعدائي!".

بنية العمل الانتقامي إذا قائمة بشكل أساسيّ على الوهم. من جهة أولى، لن يعيد الانتقام ما فقدناه، لذا يصير التوازن الذي يسعى الفعل الانتقامي إلى استعادته وهماً مؤسَّساً على لاتوازن العدو. من جهة ثانية، لا يطال الفعل الانتقامي، المتمثل في توزيع الحلوى، القاتل الحقيقي، بل امتداداً متوهماً له يقوم على اعتبارات طائفية ومناطقية، ليشمل أولاد العدوّ أو أقرباءه أو جيرانه أو أيّ شيء نتخيّله عنه. من جهة ثالثة، يقوم الفعل الانتقامي على انحلال الهوية الشخصية في جماعة بدائية لا مكان لفردٍ مستقل فيها، فتغرق الذات في هذيان الجماعة المريضة.

في هذا الهذيان الجماعي، ستستمر الأيادي في تناقل البقلاوة المسمومة إلا أن يجيء يومٌ يكون فيه للحداد الحقيقي مكانٌ يخرجنا من لذة أوهام الانتقام. ليس الحداد في جوهره إلا معركةً ضد الوهم وقبولاً بالخسارة كي تستمر الحياة ولو بصعوبة، أو تعايشاً مع واقع أليم، قد يفتح نافذةً صغيرة في جدار أسود. "يوم الغد"، قالت لي صديقة حزينة، "سيكون أجمل!".

نشر أيضاً في جريدة النهار 31 / 8 / 2013

شهداء سوريا

مجموع الشهداء (61821)

دمشق: 5371
ريف دمشق: 16564
حمص: 10853
درعا: 6229
إدلب: 8317
حلب: 11661
دير الزور: 4462
الرقة: 866
السويداء: 49
حماة: 5007
اللاذقية: 851
طرطوس: 308
الحسكة: 511
القنيطرة: 352

5426 عدد الأطفال الذكور
2457 عدد الأطفال الإناث
5073 عدد الإناث
17589 عدد العسكريين
54232 عدد المدنيين

المصدر: مركز توثيق الانتهاكات في سوريا 31 / 8 / 2013
http://www.vdc-sy.info/

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر